وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

دلالة الشخصيات في رواية "الحمار الذهبي" للوكيوس أبوليوس

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:

- حجاجي حورية
- رحماني جليلة

إشراف الأستاذ:

معمر الدين عبد القادر

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علا عبد الرزاق	أستاذ التعليم العالي	بلحاج بوشعيب/ عين تموشنت	رئيسا
معمر الدين عبد القادر	أستاذ محاضر أ	بلحاج بوشعيب/ عين تموشنت	مشرفا ومقررا
حطري سمية	أستاذة التعليم العالي	بلحاج بوشعيب/ عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قبل كل شيء، ننحني سجودا لله عز وجل عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته. لك ربي الشكر كله، ولك الحمد كله، على نعمتك وعونك على إتمام هذا العمل.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين، إلى الذين يبنون النّفوس وينشئون العقول.

إلى كل الأساتذة، وخاصة موجهي ومرشدي: الدكتور: "معمر الدين عبد القادر" الذي رعى هذا العمل، ورافقنا فيه منذ أن كان مجرد فكرة، إلى أن أصبح مكتملا، وقابلا للقراءة والتقييم. أشكره على نصائحه، وإرشاداته التي أفادني بها.

إهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الشمعة التي أنارت دربي، وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة. إلى الصّدر الحنون، والقلب الرّفيق. إلى أعز ما أملك في الدنيا، الحبيبة الطاهرة الوفية، والملاك الصافي القريب إلى الله سبحانه وتعالى، ومعلمتي في الحياة التي يهواها القلب، وأسأل الله أن يرعاها، أمي الحبيبة. إلى من ناضل من أجلي، لأرتاح، وهيأ لي أسباب النّجاح، والذي سعى جاهدا إلى تربيتي وتعليمي. إلى أبي العزيز، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى أخوتي الذين أهتدي بهم، وأسعد برؤيتهم. إلى زملائي وأصدقائي الذين رافقوني في مشواري الدراسي، أهدي هذا العمل.

حجاجي حورية

إهداء

إلى فيض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل.
إلى من كانت سندا وسببا في نجاح هذا العمل.
إلى من غمرتني بحنانها، وحبها. إلى أمي التي
مهما قلت فيها لن أوفيها حقها،
وأتمنى لها دوام الصحة والعافية.
إلى من كان شمعة تُنير دربي، ومن علمني الاجتهاد
والمثابرة، وحب الإطلاع، والسير على خطى الحبيب
المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.
إلى أبي الحبيب أطال الله في عمره، إلى فرحة البيت
وقرة العين، الإخوة (توفيق) و(مليكة).
إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بصدقهم ومحبتهم لي.

إلى أستاذي، معمر الدين عبد القادر، المشرف
ورفيق رحلة البحث، وإلى كل الأساتذة قسم اللغة
والأدب العربي، أهدي هذا العمل المتواضع.

رحماني جليلة

مقدمة

مقدمة

شهدت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا للرواية، لأنها سجل المجتمع البشري ، كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنيه ، لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية ، فنجد نظرية السرد الحديثة التي اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية ، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزءا لا يتجزأ من العملية السردية. فهي الأساس الأول الذي يخطر على فكر الكاتب عند قيامه ببفاء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من ها، تعبر عما يجول في خياله ، وتجسد فكرته ، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها ، و هي أيضا مرتبطة بالزمان والمكان. ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية ، وهو دلالة الشخصية، ضمن رواية (لوكيوس أبوليوس) الجزائري، التي تضمنت خصائص فنية وجمالية غنية. ولذا وسمنا عنوان هذا البحث "دلالة الشخصيات في رواية حمار الذهبي (لوكيوس أبوليوس) ساعين إلى الإجابة عن إشكالية يمكن صياغتها كالأتي:

– كيف تجلت لنا الشخصيات في رواية الحمار الذهبي، وما دلالاتها؟

لذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة عن هذ ا التساؤل، بغية الوصول إلى استقراء النّص، والقبض على حمولته الدلالية. وقد فضلنا أعمال الروائي (لوكيوس أبوليوس) وبالتحديد رواية الحمار الذهبي ، لأنه من أهم الروائيين الجزائريين الذين عاشوا زمن الاستعمار الروماني للجزائر. و تعتبر هذه الرواية أول عمل روائي في تاريخ الإنسانية . وقد اتخذت أسلوبا متميزا يميل إلى التستر وعدم التصريح، فيتخذ الرموز أدوات فنية يعارض بها السلطة الرومانية القائمة آنذاك، وقد تفشى فيها الفساد ، وانتشر في ربوعها الانحلال، وساد في أرجائها الظلم والجور.

واختيارنا لهذا الموضوع: دلالة الشخصيات في رواية " الحمار الذهبي لـ (لوكيوس أبوليوس) جاء نتيجة لجملة من الدوافع الموضوعية، وأخرى ذاتية:

– قلة الدراسات والأبحاث التي تتناول هذه الرواية، فأردنا المساهمة في التعريف به، والتنويه بأعماله.

– تقديم إضافة متواضعة إلى المكتبة العربية عموما، والجزائرية منها بخاصة.

– المساهمة مع الكتاب الجزائريين في إحياء التراث الجزائري القديم ، ولفت انتباه القراء والدارسين إليه.

– اهتمامانا البالغ بالرواية الجزائرية التي تتناول ثقافة المجتمع، ومعالجة مشاكله، والكشف عن غاياته وتطلعاته.

– أبراز مكانة الرواية الجزائرية، وما تتضمنه من أبعاد إنسانية، وقيم جمالية.

وقد رسمنا خطة تتكون من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

ففي المقدمة تحدثنا عن سبب أخيارنا للموضوع، وطرحنا الإشكالية، وخطة البحث، والمنهج المتبع في الدراسة، والمراجع المعتمدة، والصعوبات التي واجهت البحث.

وقد وضّحنا في الفصل الأول مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، وأنواع الشخصية عند بعض النّقاد، ثم يأتي الفصل الثاني بتعريف الدلالة لغة واصطلاحا وأنواعها.

أما بخصوص الجانب التطبيقي، فقد تناولنا فيهفصلين: الفصل الثالث يتضمن دلالة الشخصيات (شخصية لوكيوس ، بانفيلا ، بسيشة ، فونيس...إلخ)، والعجائبية في رواية الحمار الذهبي ، ثم بناء الشخصيات في الرواية . أما فصل الرابع المعنون بمواصفات الشخصية وهي دال الشخصية ، ومدلول الشخصية . وانتهى البحث بخاتمة كانت محصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها . وجاءت هذه النتائج عامة ومنسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا نستطيع في رأينا أن نفصل بين شكله ومضمونه، ثم ذيلنا البحث بملحق يتضمن ملخص عن الرواية، والتعريف بالكاتب ومؤلفاته، وتأثير رواية " الحمار الذهبي " في الرواية الغربية والعربية.

أما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا هذا ، فهو المنهج الوصفي التحليلي. لأنه أكثر ملائم ة للتعامل مع الخطاب السردي، والكشف عن الوظائف الدلالية فيه.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث ، تزودنا بمجموعة من المصادر و المراجع، كانت عونا لنا ونورا ينير دربنا، ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها:

- ❖ جميله قسيمون الشخصية في القصة.
- ❖ أسيا جربوي سيمائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود.
- ❖ منقور عبد الجليل علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي.
- ❖ أبو الحسن بن محمد بن حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء.
- ❖ د.غنيمي هلال، الأدب المقارن.
- ❖ لوكيوس أبوليوس، ديوان العرب.
- ❖ د.عز الدين مناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب.

وككل بحث فقد واجهتنا صعوبات في إنجازه، أهمها:

– قلة المراجع العلمية المتخصصة والدراسات التطبيقية.

– قلة الدراسات التي تناول الأدب الجزائري القديم بشكل عام. وقد حاولنا جاهدين أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث إلى النور.

وفي الأخير، نحمد الله بما يليق بجلاله وعظيم سلطانه على توفيقه لنا، ونتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى مشرفنا الفاضل ، الدكتور معمر الدين عبد القادر ، والشكر أيضا موصول للجنة المناقشة على صبرها في تقييم العمل، وتوجيه النصح لنا، وإلى لكل من قدم إلينا يد العون والمساعدة، راجين من الله تعالى أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

الـفـصل الأول:
الـدلالـة

1 - تعريف الدلالة (لغة – اصطلاحا)

2 - أنواع الدلالة

3 - الدلالة عند النقاد (العرب- الغربيين)

الفصل الأول: الدلالة

1 تعريف الدلالة (لغة واصطلاحا):

تعد علم الدلالة علما هاما حيث اعتنى القدماء بدراستهم من خلال مباحثهم البلاغية ، وفي العلم الأصول الخاصة ومن خلال الكتب المفسرين . فكان للعلماء المسلمين العرب إ سرهام كبير في ترسيخ قراءة هذا العلم.

1.1 الدلالة لغة:

دلّه على شيء يدله دلا ودلالة ، فإن دلّ سدّد إليه، والدليل ما يستدل به ، والدليل الدال وقد دلّه على الطريق يدله دلالة ودلولة والجمع أدله وأدلاء ، والاسم الدلالة والدلالة بالكسرة والفتح والدلولة والدليلي.

قال سيبويه:

الدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ودللت بهذا الطريق عرفته ودللت به أدل دلالة و أدللت بالطريق إدلالا[1] والدليل ما يستدل به على الشيء ويهتدي به إليه والدليل الدال ويقال هو الدليل بين الدلالة والدلالة مصدر الدال.

قال الزمخشري:

في أساس البلاغة: على الطريق وهو دليل المفازة وهم أدلائها وأدللت الطريق اهتديت إليه.[2]

[1]– علي حميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني الأكاديمية العربية في الدنمارك نيسان سنة 2014م 1435هـ ص10

[2]– الزمخشري الكاشف عن حقائق التنزيل و عقول الأقاويل تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، دط 1995م ص 138

و قد وردت كلمة دل في القرآن الكريم كقوله تعالى:"فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ" سورة سبأ الأية 14[1]

و كلمة دل عليه أو إليه يدل دلالة أرشد ويقال دله على الطريق ونحوه سدده إليه أو أرشده إليه فهو دال والدلالة الإرشاد.

قال إبن فارس:

الدال واللام أصلان أحدهما إبانه الشيء بأمارة تتعلمها، والأخر اضطراب في الشيء "[2] معناه دللت فلان على الطريق والدليل الإمارة على شيء وهو بين الدلالة والدلالة ومعنى آخر تدل لدل الشيء إذا اضطرب " قال أوس بن حجر"

أم من لحى أضاعوا بعد أمرهم

بين القسوط وبين الدين دلال[3]

والقسوط :الجور، والدين: الطاعة.

قال الراغب:

الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ، والدلالة الإشارات بالرموز، والكتابة، والعقود، والحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي[4]

قال تعالى :"مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ "

---

[1]– سورة سبأ الأية 14.

[2]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر،دط1399 هـ 1997م ص 259.

[3]– ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة ام القرى، مجلد الأول، دط 1418هـ ص24

[4]– مجد الدين بن يعقوب فيروز الأبادي ، قاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج.3، ط.3، 1301هـ ص365.

2.1 الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة في الاصطلاح تعني الاستدلال فهي شقان دال ومعنى فالدال هو المتولد من المعنى الأصل وأما المعنى فمتولد من:[1]

الدلالة على الشيء ما يمكن كل ناظر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر الخالق والإبداع دلالة على الخالق.

الاستدلال هو الفعل الذي يقوم به المستدل الدلالة ما يمكن أن يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة.

وهذه المعطيات جميعها تصب في ضبط مصطلح الدلالة عند أهل التفسير الذين قالوا بأنها الإشعار بأمر خفي كما مر معنى في تعريف الراغب الأصفهاني الذي يؤكد أن الدلالة قد تكون عن قصر كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب.

وهي جميعها علامات سيمائية دالة عند الجاحظ الذي جعلها رموزا غير لغوية وقد لا تكون بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه مصداقا لقوله تعالى:" مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ".[2]

فالدلالة هنا تعني إرشاد شخص طلب معرفة وعليه يكون الدليل إرشاد ا إلى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه ، فهو متميز بالغموض والخفاء حتى تتم تجليته ووضوحه بما يدل عليه كما هو موضح في الآية الكريمة ، وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول ، فغياب أحدهما لا يتصور ولا يتحقق بغياب الآخر ، فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه بحال من الأحوال.

---

[1]– طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، أدار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط.1،2011م، ص 18–19

[2]– سورة سبأ الأية 14

ولعل أشهر التعريفات الاصطلاحية هي تلك التي قالها المناطقة ، حيث اتفق الفلاسفة والمناطقة في تعريفهم للدلالة والتي عرفت عند الفلاسفة بأنها" أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بالشيء آخر، والشيء الأول يسمى دالا، والشيء الآخر يسمى مدلولا " وأما بخصوص المناطقة، فعرفوها بأنها :" تكون بحالة إذا علمت بوجوده ا انتقل ذهنك إلى وجود الشيء آخر" ومن التعريفات التي قدمت من ابن سينا 428هـ بقوله".... ومعنى دلالة اللفظ: أن يكون إذا ارتسم في الخيال الاسمُ، ارتسم في النفس المعنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه"[1] أي أن الدلالة هي الثنائية.

متلازمة من مسموع ومفهوم، المسموع هو اللفظ، والمفهوم هو المعنى.

أما أبو هلال العسكري من اللغويين، فقد حاول التفريق بين جملة من المصطلحات منها الدليل، الدلالة، الاستدلال، الإشارة، والإمارة دلالة الكلام ودلالة البرهان، وفي ذلك يقول " إن الدلالة تكون على أربع أوجه، أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد،... والثاني، العبارة عن الدلالة، يقال للمسؤول: أعد دلالتك والثالث الشبهة يقال: دلالة المخالف كذا أي شبهته والرابع الأمارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا، و الدليل فاعل الدلالة[2]

يجلينا هذا النص على جملة من الملاحظات نخلصها في الآتي:

- ❖ الدلالة ذات بعدين قد تكون مقصودة أو غير مقصودة.
- ❖ الدلالة قد تكون غامضة فيتم توضيحهما بتوظيف لفظ آخر دال عليها.
- ❖ الدلالة تساوي الأمارة، وعليه قد تظهر في العلامات غير اللسانية تتمثل بدراسة النماذج الصورية مثل: لغة الرايات، إشارات المرور، العادات والتقاليد...

[1]– أبو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، الشفاء الطبيعات علم النفس ، دار المعرفة د .ط، د.ت ، ص 04

[2]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم الثقافة، القاهرة مصر 1997م، ص 6/5

2 نشأة علم الدلالة:

يرجع الدارسون المحدثون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر ، حين ظهر مصطلح Sémantique في مقال كتبه ميشال بريال Michel Briel عام 1883، وتبع ذلك كتاب لدار darmestiter تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة هو كتاب حياة الألفاظ la vie des mots وصدر عام 1887، وفي عام 1897، نشر بريال كتاب بعنوان essai de sémantique وإلى بريال يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات.[1]

لقد وردت كلمة sématics في عبارة anticksem بمعنى الكهانة، إبان القرن التاسع عشر، ضمن أحد البحوث المقدمة إلى الجمعية الأمريكية، لعلماء فقه اللغة، ويرجع الفضل إلى اللغوي الفرنسي بريال في صياغة كلمة sématique الفرنسية من اللغة اللاتينية لتكون مصطلح في علم الدلالة في ذات المجال.[2]

فالبحث الدلالي لم يكن وليد القرن التاسع عشر وإنما امتد في أعماق التاريخ والعلوم اللغوية، حيث كانت اهتمامات العلماء بأهمية الدلالة والمعنى منذ القدم واضحة في بحوثهم ومؤلفاتهم النحوية والمعجمية.[3]

ضربت البحوث الدلالية بجذورها في أعماق التاريخ ، حيث أسهمت في الكشف عن المعاني وتجلى ذلك من خلال جملة البحوث التي قدمت سواء من قبل العرب أو الغرب.

---

[1]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات دار الفكر دمشق ط3, 2008م ص338

[2]– حسام البهساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر ط1 ، 2009م ص11

[3]– مرجع نفسه ، ص11

3 أنواع الدلالة:

قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام ، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد، و قسم العلماء الدلالة إلى خمسة أنواع كالآتي:

1. الدلالة الصوتية
2. الدلالة الصرفية
3. الدلالة المعجمية
4. الدلالة النحوية أو التركيبية
5. الدلالة الاجتماعية

ولعلاقة هذه الدلالات بالتحليل الدلالي في هذا البحث ، سيتم إلقاء الضوء عليها بشيئ من تفصيل كالآتي:

1.3 أولا- الدلالة الصوتية:

وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها (ابن جني)[1]عدة أمثلة كما في الفرق بين (قضم- خصم)

فالقضم أكل الشيء اليابس، والخضم: أكل الرطب، و اختاروا القاف لصلابتها في كلمة (قضم) للدلالة على أكل الشيء اليابس فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث[2].

[1]- ابن جني :(000-392هـ) هو عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح، من أئمة الأدب و النحو، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، من تصانيفه، شرح ديوان المتنبي، والمحتسب في شواد القرآن، والخصائص،الأعلام 2204/4

[2]- ابن جني الخصائص ص 157-158

مما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح (المحاكاة الصوتية = Onomotopoeia) وتعني وجود علاقة طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال اللفظ كرمز صوتي والمدلول المعنى[1] وتتجلى هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعية كالصرير والخرير، والحفيف والعواء والقلقة...إلخ

2.3 ثانيا- الدلالة الصرفية:

وقد أشار إلى تلك الدلالة الدكتور إبراهيم أن يس في جملته المشهورة :"لا تصدقه فهو كاذب، فإن (كذّاب) أقوى في الدلالة من كاذب وذلك بتشديد عين الكلمة.[2]

وردت الدلالة الصرفية كثيرا في هذا البحث، حيث يعتمد تركيب الجملة الإشارة على البنية الصرفية لإبراز المعنى و تأكيده، والمبالغة في الدلالة على جزء معين من التركيب، وكذلك إعطاء دلالات معينة.

يستدعيها التركيب و سياق الكلام كدلالة التكثير أو القوة في الحديث.

3.3 ثالثا- الدلالة المعجمية:

تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، و تعتبر مركزا لدلالات الكلمة، و ينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها و استخدامها ، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي دلالات مرادة من الكلمة.

وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث المعن ى الأساسي أو الأولى أو المركزي، ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي meaning conceptual، أو الإدراكي cognitive وهذا المعنى هو العامل الرئيس اللغوي [3] وهذه الدلالة هي التي ترجح وترشح أي الألفاظ

---

[1]- أحمد إبراهيم ندا، الإشارات الجسمية في القرآن الكريم الدلالة النفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية و العربية بنين جامعة الأزهر، القاهرة 1980هـ/2007م ص 10

[2]- ابراهيم أنيس دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط 4 1980 ص 55

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة ط.5، 1998م، ص32

يكون مناسبا لهذا السياق أو ذاك، على مستوى محور الانتقاء وذلك باشتمال اللفظ المستخدم على بعض السمات والملامح الدلالية الاي تجعله أنسب الألفاظ لذلك السياق ومن ثم يتبوأ نقعده من التركيب.

4.3 رابعا- الدلالة النحوية أو التركيبية:

وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أي رسالة من المتكلم إلى المتلقي وقد نبه على ذلك سيبويهفيما سماه المحال الكذب عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويا أو دلاليا بين تناقص أول جملة مع آخرون.[1]

وقد أكد العلماء على أهمية هذه الدلالة ، حيث يجعلونها في مكان متقدم من الاهتمامات اللغوية. فهذا ابن جني يطلق على الإعراب أنه " الإبانة عن المعاني بالألفاظ " ويزيد ذلك وضوحا من خلال التمثيل بقوله :"ألا ترى أنك إذا سم عت :أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الأخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرحا واحدا لأستبهم أحدهما من صاحبه.[2]

وقد أكد على ذلك الدكتور إبراهيم أنيس عندما أقترح تفكير الترابط التركيبي في جملته المشهورة: لا تصدقه فهو كذاب، هل يعقل أن تتضح العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟ حيث أقترح أن تكون بعد التفكير:" لا تصدقه في وسط الصحراء فهو كذاب، هل يعقل في ثوان النفط كذاب العين تتضح معنى الجمل ليس فقط مجموع أجزائها بتعبير آخر من المستحيل فهم جملة دون معرفة العلاقات التركيبية التي تربط بين كل كلمة وأخرى.

[1]- أبو بشر عمر بن قنبر سبويه، 180هـ كتاب سبويه تح: عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت، د.ط، د.ت، ص 26

[2]- ابن جني الخصائص، م.س، ص 35

ومن أمثلة الدلالات التركيبية دلالة الفعالية بين الفعل وفاعله، والمفعول به بين الفاعل والمفعول، والتوكيدي. المستمدة من حرف التوكيد إن ، أو الحالية أوالكيفية المستمدة من العلاقة بين الفعل والحال، وارتباط حرف الجر بمجروره، ودلالته في الجملة.[1]

5.3 خامسا-الدلالة الاجتماعية السياقية:

وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل التعجب، أو الدهشة أو الاستنكار، أوالخوف ...إلخ وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح (المسرح اللغوي، أو لغة المسرح) حيث يشير المصطلح إلى الأحوال والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي، وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل.[2]

وقد أكد على هذه الدلالة كثير من اللغويين قديما وحديثا، فهذا(ابن جني) يقول معلقا على قول الشاعر:

تقول وصكت وجهها بيمينها

أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

لكنه لما حكي الحال فقال:"وصكت وجهها" علم بذلك قوة إنكارها وتعاظم الصورة لها، هذا مع أنك سامع لحكاية الحل، غير مشاهد لها ، ولو شاهدها لكان بها أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين" [3] ولذلك قال الدكتور تمام حسان :" إن البلاغيين العرب كانوا متقدمين ألف سنة تقريبا عن زمانهم، لأنهم اعترفوا بفكرتي المقال والمقال، و ذلك باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى وهذا يعتب ر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة مغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة.[4]

---

[1]- جوديت جرين التفكير و اللغة تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط 1992م ص 152

[2]- محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي القاهرة ط2 1997 ص 2015

[3]- ابن جني الخصائص ص 245-246

[4]- تمام حسان،اللغة العربية: معناها و مبناها عالم الكتب القاهرة ط.4، 1427ه 2004م، ص337

4 الدلالة عند النقّاد:

1.4 الدلالة عند العرب:

عرف العرب هذا العلم ومارسوه في حياتهم وعلى الرغم من اختلاف مشاربهم وخلفياتهم المعرفية، إلا أنهم وضعوا عناصر دلالية كانت بمثابة الأرضية الخصبة التي ارتكزت علم الدلالة ومن هؤلاء نذكر:

الجاحظ ، الفارابي، عبد القاهر الجرجاني، الغزالي، ابن خلدون، ابن سينا، حازم القرطاجني.

❖ الدلالة عند الجاحظ 255هـ

نجده يبرز مجهوده من خلال اجتهاده في أبواب التبيين، وإظهار مكان اللغة العربية وجماليتها فأخذ جمع الصور اللفظية، وغير اللفظية فهي عبارة عن تمثيل الدلالات المعاني المختلفة ، كما ركز على أصوات الحروف، كما يقول أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب، الجاحظ في مسألة المعاني والألفاظ:" إن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ: لأن، لمعاني مبسوطة إلى غير غاية، ممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة. ومحصلة محدودة وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ، ثم الإشارة، تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر على تلك الدلالات.[1]

حيث أتضح لنا من خلال قول الجاحظ الذي يرجع أصناف الدلالات إلى خمس اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط وأخيرا النصبة.

[1]– أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين تح: اصر محمدي محمد جاد شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة ط1، 2010م، ص68

❖ الدلالة عند الفلوابي:

اهتم الفلوابي إهتماما بالألفاظ، فصنفها إلى تصنيفات عدة بل أنه وضع لها علما خاصا، سماها علم الألفاظ، والذي أعتبره فرعا من فروع علوم اللسان التي قسمها إلى سبعة أقسام هي:[1]

1. علم الألفاظ المفردة ويعني به علم المعاجم.
2. علم الألفاظ المركبة ويعني به الكلام البليغ، من شعر ونثر وخطاب.
3. علم قوانين الألفاظ، الألفاظ المفردة ويعني به علم المعاجم.
4. علم قوانين الألفاظ المركبة، الذي يشمل على علمي الصرف والنحو.
5. علم القوانين لتصحيح القراءة.
6. علم القوانين لتصحيح الكتابة.
7. علم القوانين لتصحيح الأشعار، ويعني به علم العروض.

حيث قسم الفارابي الألفاظ الدالة إلى الاسم والفعل والحرف . فإذا كانت آلة الاسم والفعل واضحة، فدلالة الحرف يعتبرها غموض، وفي هذا الصدد يقول عبد الجليل منقور في كتابه (علم الدلالة) :" فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها، إنما قيمتها الدلالية فيما تشيد إليه..."[2]

❖ الدلالة عند أبو حامد الغزالي:

اعتمد الغزالي في تحديد مفهوم الدلالة على أسس واضحة نجدها في كتابه المستصفى من علم الأصول . وتعود هذه الأسس أصلا إلى فهم عميق للدلالة وإن كان كانت وضحت

[1]– الفارابي إحصاء العلوم تح: علي بوملحم، دار مكتبة الهلال بيروت لبنان، ط.1، 1996، ص09

[2]– عبد الجليل منقور، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في الثرات العربي)، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، د.ط 2010م ص 30-31

لتطبق في فهم النّصوص الشرعية، فكان يستنبط أفكاره وأحكامه من كتاب الله، وهذا ما ظهر جليا خلال كتاب المستصفى من علم الأصول.[1]

ومن خلال هذا الكتاب نجده يذكر أصنافا للمعاني قد حددها علماء الدلالة المحدثين كالمعنى الإرشادي أو الإيماني ، والمعنى الإتساعي ، والمعنى السياقي . وكان الغزالي يسميها بمصطلحات أصولية وهي على الترتيب دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء ونحو الخطاب وهي التي يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوقا ولكن يكون من ضرورة اللفظ.[2]

❖ الدلالة عند عبد القاهر الجرجراني:

أهتم عبد القاهر الجرجاني بمبحث حول قيمة اللفظ سواء كان في حاله الإفراد أو التركيب وعلاقته بالمعاني ومباحث أخرى كما اهتم بالحقل الدلالي وقيمته مقابل تطور الحاصل في ميدان علم اللغة. وقد قسم الج رجاني الكلام إلى ضربين حيث يقول:" الكلام ضربين أنت تصل منه إلى الفرض بدلالة اللفظ وحده وضرب أنت لا تصل منه إلى الفرض وحده، ولكن بذلك اللفظ على معناه الطيب يقتضيه موضوعه في اللغة ثم نجده لذلك المعنى دلالة تصل بها إلى الفرض ومدارها هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل"[3]

كما تبين لنا من خلال القول تقسيمه للمعنى إلى قسمين معنى حقيقي ويعني به إيراد المعاني على صورها العقلية لا غموض فيها معنى مجازي: ويقصد به المعنى الذي يحتاج إلى وساطة.

---

[1]– منقور عبد الجليل، علم الدلالة، م.س ص31

[2]– الغزالي، المستصفى من علم الأصول، م.س، ص187

[3]– أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي القاهرة 1984م ص 173

❖ الدلالة عند ابن خلدون ت808:

يقول ابن خلدون في المقدمة عن جوهر الدلالة وطرق تأ ديتها، موضحا ذلك وشارحا: "واعلم بأن خط البيان عن القول والكلام كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني فلابد لكل منهما أن يكون واصفا للدلالة " فابن خلدون سار على نهج الغزالي إذ يوضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة والألفاظ ويحصرها في ثلاثه أصناف:

- ✓ الكتابة الدالة على اللفظ؛
- ✓ اللفظ الدال على المعاني التي في النفس والضمير؛
- ✓ المعاني الدالة على أمور الخارجية.[1]

❖ الدلالة عند ابن سينا:

قدم ابن سينا أهم العناصر التي تساهم في تشكيل العملية الدلالية وهي: صور الأمور الخارجية، والنفس، ودلالة اللفظ والمعنى ، ومسموع اسم. وهذا يعني أن الإنسان إذا أراد أن يعبر عن شيء، عليه أن يبدأ بإدراكه، أولا يتصور له اسما. ثم يتشكل في ذهنه. إذن الدليل اللغوي عند ابن سينا ، يتكون من ثنائية مسموع ومعنى ، حيث قال " إن الإنسان قد أوتي قوة حسية للإدراك ترتسم فيها صور أصول الأمور الخارجية ، وتتأدى عنها إلى النفس فترتسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا ، وإن غابت عن الحس ...ومعنى دلالة الألفاظ أن يكون ارتسم فيها الخيال المسموع، وارتسم في النفس المعنى ، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم . فكلما أورده الحس على النفس، إلتفتت إلى معناه.[2]

[1]– منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في الثرات العربي، م.س، ص34–35

[2]– أبو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، الشفاء الطبيعات علم النفس، م.س، ص3و4.

❖ الدلالة عند حازم القرطاجني:

يقول أبو الحسن حازم بن حازم القرطاجني:" كل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق ما أدرك منه ، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئه تلك الصورة الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم. فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ. فإذا احتيج إلى وضع رسوم من الحظ تدل على الألفاظ لمن يتهيأ له سمعها من المتلفظ بها ، صارت رسوم الحظ تقيم في الأفهام هيئات الألفاظ فتقوم بها في الأذهان صور المعاني فيكون لها أيضا وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليه..[1]

نلاحظ أن حازم القرطاجني حدد أنواع العلاقات الدلالية التي ترتبط مع بعضها انطلاقا من مكوناتها المختلفة وهي: المرجع، ويعبر عنه بكل شيء له وجود خارج الذهن. الدال: صورة صوتية، المدلول: وهو صورة ذهنية.

له صورة في الذهن تطابق ما أدرك منه والدال عنده أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم وبهذا يمكن توضيح تلك العلاقات بإدراجنا لتعليق نصر حامد أبو زيد كالآتي:

الرموز الكتابية(دال) ← الصورة الصوتية أي اللفظ(المدلول)

الصورة الصوتية (دال) ← الصورة الذهنية المدلول)

الصورة الذهنية (دال) ← الأعيان المدركة(المدلول).[2]

ويعني ذلك أن كل مدلول يتحول إلى دال فالصورة الصوتية تكون مدلولا في علاقتها بالرموز الكتابية، لكنها تصبح دالا في علاقتها بالصورة الذهنية تكون دال في علاقتها بالأشياء الخارجية أي في علاقتها بالعالم الخارجي.

---

[1]– أبو حسن بن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، ص...

[2]– نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي دار البيضاء، بيروت 2012، ط.9، ص80

2.4 الدلالة عند النقاد العرب المحدثين :

❖ عبد ملك مرتاض :

السيمولوجيا في الوطن العربي عن طريق الترجمة وتأليف وكذلك من خلال البعثات العلمية حيث قاموا بالدراسة على أيدي أساتذة في السيمولوجيا في الجامعات الغربية. [1]نذكر على سبيل المثال الناقد عبد الملك مرتاض باعتباره قطبا من أقطاب السيميائية كما هو معلوم من تركيب (س. و. م) الذي يعني، فيما يعني (العلامة)التي يعلم بها شيء ما كالثوب، وإنسان ما كالوشم ، أو حيوان ما كمياسم القبائل العربية التي كانت تسمى بها إبلها، ومن هذه المادة جاء لفظ "السيميا" بالقصر و"السيمياء" بالممدود .[2] ويتضح لنا من القول أن مرتاض قد إصطنع لنفسه مصطلحا خاصا به بقوله السيميائية حيث يرى بأن هذا المفهوم مرتبط بالعلامة.

كما أن العرب الحداثيين، خاصة أهل المغرب العربي ، قد فضلوا ترجمتها بالسيمياء . وفي هذا الصدد يقول ميجان الروطي وسعد البازغي :" أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء محاولة منهم في تقريب المصطلح والسيمياء مفردة حقيقية بالاعتبار لأنها كمفردة عربية كما يقول معجم الزهراني:" بحقل دلالي لغوي ثقافي معها فيه كلمات مثل الدلة والتسمية الدلال والدلل والمدلل والدلالة.

كل ميجان رو طي وسعد البازعي يقرآن باكتفاء العرب بترجمة مصطلحا الدلالي منحازين إلى تعريب المصطلح كما ذهب إليه معجم الزهراني ، أين يظهر جليا بأن مفهوم الدلالية عنده أرتبط بالعلامة. أي الدراسة العلامات وهذا لا يخرج عما جاء به الغربيون في مجال السيمياء.

---

[1]– عبد العزيز السمري ، إتجاهات النقد الأدبي العربي (في القرن العشرين) دار الأفاق العربية ، القاهرة، ط.1، 1432هـ 2011م ص305.

[2]– عبد ملك مرتاض، نظرية النص الأدبي دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط2 2010 ص 157

❖ عبد القادر فيدوح:

شرح عبد القادر فيدوح لبناء مشروعه الدلالي في الوطن العربي في النظرية السينمائية الغربية من خلال هضمه لمجهودات غريماس خاصة في المربع السميائي الذي يعتبر من أبرز آليات السيميائية. وقد جسد قراءات التحليل الدلالي بتحليل نص شعري قديم للشاعر بكر بن حماد.[1] إلا أنه قد وقع في خلط مصطلحى ، حيث وظف في كتاب واحد مصطلحين للدلالة على مفهوم واحد وهما السيمائية والدلالية، والدراسات الدلالية الحديثة قد تشعبت في مجالات عديدة وحضارات مختلفة بحيث لم تبقى حكرا على أمة دون أمة ، وثقافة دون أخرى، وأخذ العلماء يفحصون نصوص الحضارات القديمة بحثا عن تأملات وخواطر دلالية لعلهم يعثرون على بدايات معمقة وجادة لهذا العلم.

❖ رشيد بن مالك:

من الأكثر نقاد العرب اهتماما بالنظرية الدلالية ، رشيد بن مالك ، حيث عني بها تنظيرا وترجمة وممارسة، وهي ترجع إلى مجموعة من الأفكار للدلاليين الغربيين أمثال فرديناند دي سويس، وشارل ساندرس بيرس ، وجوليا كريستفله ورولان بارث ، وغريماس، وأيضا له دراسة أخرى (البنية السردية في النظرية الدلالية) وقد خصص مبحث في هذا الكتاب شمل السيرة الذاتية والعلمية لغريماس.[2]

ولم يقصر جهده في مجال التنظير والترجمة، وإنما سجل حضورا في جانب الإبداعي.

[1]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع الأردن ط1 2014م ص171

[2]– بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة (دراسة في الأصول و المفاهيم) دار عالم الكتب الحديثة الأردن ط1 1431هـ2010م ص 138–139

3.4 الدلالة عند الغرب:

احتلت النظرية الدلالية مكانة مميزة في المشهد النقدي بوصفها ذلك النشاط المعرفي الذي له أصوله وامتداداته، وتستمد هذه النظرية أصولها ومبادئها من مجموعة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والمنطق، والتحليل النفسي والانثروبولوجي. وبهذا كان لهذه الحقول دور كبير في التأسيس لمفاهيمها وطرقها التحليلية ، ومن أبرز رواد هذه النظرية في الغرب نجد شارل ساندرس بيرس، رولاند جارت، فرديناند دي سوسير، وجوليا كرستيفا.

❖ تشارل ساندرس بيرس:

أصبحت الدلالة علما قائما بذاتها ، إن العمل الذي قام به الفيلسوف الأمريكي تشارل ساندرس بيرس، في موضوع الدلالة أو السيميولوجيا تبعا لرؤيته، يشير إلى علم الإشارة، وهو يضم جميع العلوم الإنسانية والطبيعية حيث يقول :" ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق وعلم النفس وعلم الصوتيات وعلم الاقتصاد إلا على أنه نظام سيميولوجي.[1]

إن نظام بيرس الدلالي السيميولوجي هو عبارة عن مثلث تشكل الإشارة في الضلع الأول وهو الذي له صلة حقيقية بالموضوع الذي يشكل الضلع الثاني المحدد للمعنى ، وهذا الضلع الثالث أي المعني هو إشارة كذلك تعود على موضوعها الذي أنتج المعنى.[2]

فالعلامة عنده متعددة الأوجه على خلاف العلامة الدليل عن دي سوسير فإنها ذات وجهين Signifiant ومدلول signifié وتبعا لرؤية بيرس فإن كل العلامات تدرك من خلال تلك المستويات الثلاثة الإشارة الموضوع، المعنى ولهذا فإن المدلول هو معنى الإشارة أي أنه يمثل العلاقة الأفقية بين إشارة وأخرى.

---

[1]–C.pierce.lettrstawel by EDI– Clieb, Newhaven,1953.p32

[2]–C.pierce.colle coted papers.vol2.combridge,15mars1960.p156

وهو يجعل من المدلول إشارة أيضا تحتاج إلى مدلول آخر يفسر غموضها ويزيح إبهامها.

ومن هنا يتضح أن بيرس يركز على الوظيفة المنطقية للإشارة والمصطلحات سيميولوجيا sémiologie وسيميوطيق sémiotrice يغطيان اليوم نظاما واحدا متكاملا. والفرق الوحيد بين هاتين اللفظين، إن sémiologie مفضلة عند الأوروبيين تقديرا لصياغة سوسير لهذه اللفظة. بينما يبدو أن الناطقين بالإنجليزية بم يميلون إلى تفضيل السميولوجيا احتراما للعالم الأمريكي بيرس.

الكيان الثلاثي المبني للعلامة عند بيرس:

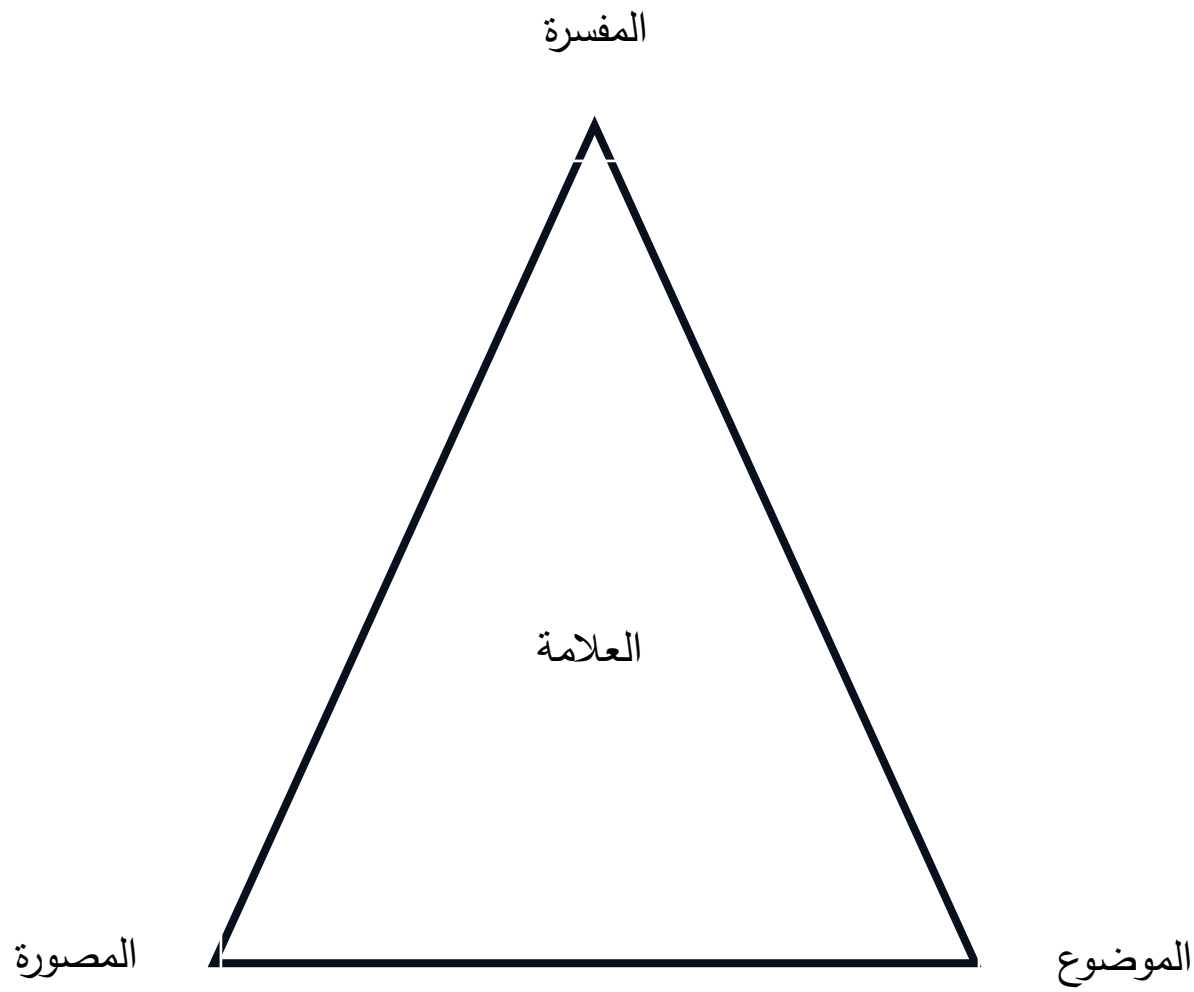

إن العناصر المحددة للعلامة عند بيرس تخضع إلى التعريفات التالية:[1]

...

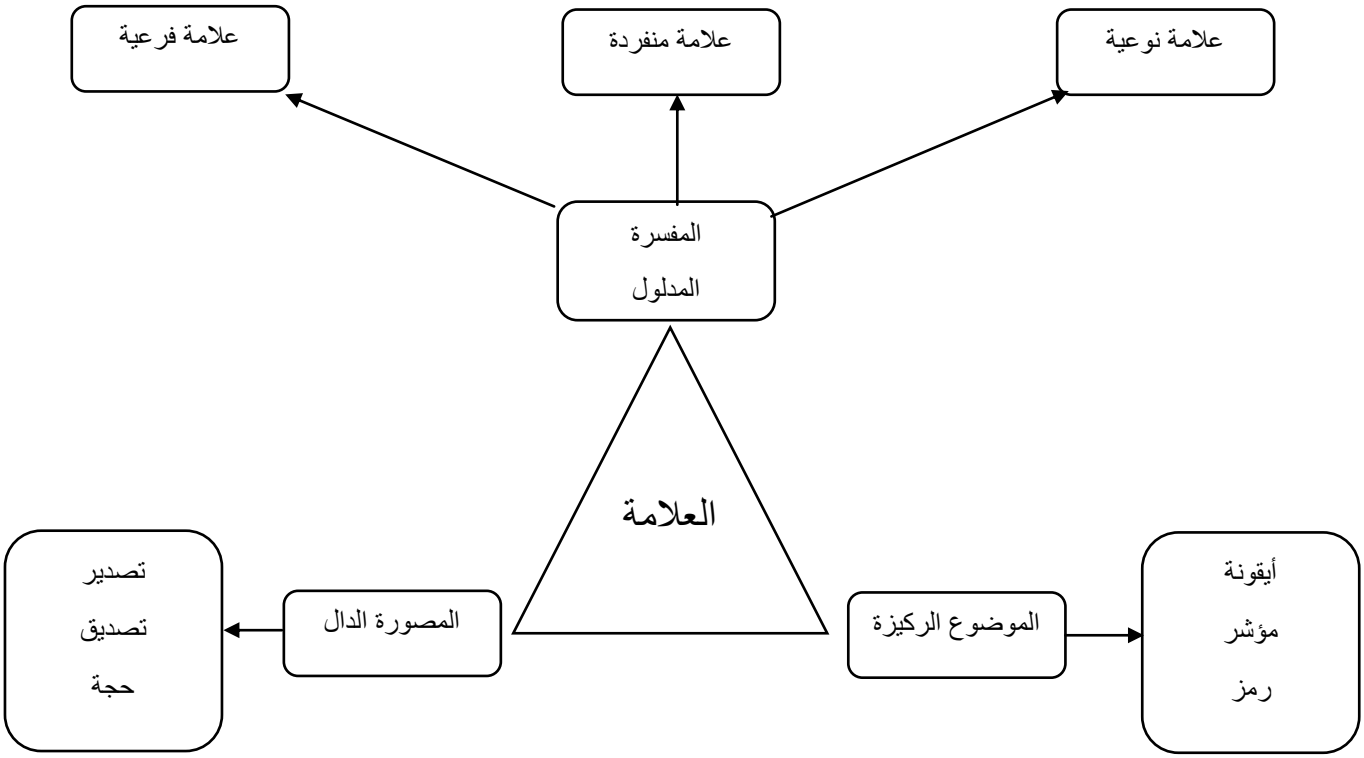

فرؤية بيرس للعلامة تربط العلامة بنفسها، حيث توالت بعد ذلك دراسة العلامة لذا الكثير من الدلاليين الأوائل ك:

توسانير نارو نبفينست لتصبح فيما بعد جزءا من علم النفس الاجتماعي، إذا أنها تدرس حياة العلامات ضمن المجتمع [2] كأنظمة تواصلية في حياة الإنسان تساعده على إدراك الأحداث وكينونات بوصفها علامات تحمل معنى [3]، وغير بعيد عن المتطور البيرسي ، عملت جوليا

[1]– ماهر كامل نافع الناصري، المحاضرة السادسة و العشرون التقسم الرئيسي للعلامة عند بيرس، كلية الفنون الجميلة قسم فنون التشكيلية، المرحلة 3 ، 2014/10/4

[2]– ميجان الرويني وسعد البارعي، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي ط 4 الدار البيضاء، المغرب 2005 ص 184

[3]– مرجع نفسه، ص 185

كرستيفاعلى توسيع الفضاء النقدي الدلالي المعاصر ويتجلى ذلك في نظرتها المتميزة للنص كجهاز تراسلي يعمل إعادة توزيع نظام اللغة بالعلاقة.

❖ رولاند بارت:

تمثل الدلالية في أطرواحات بارت ، فضاء مهما، حيث أقتبس من يامسليف مفهومي التعيين والتضمين، كما أخذ عن سوسير النظرية المتعلقة بالذال والمدلول والمرجع برمتها، إضافة إلى مفهوم لغة الكلام.

حيث يولي بارت أهمية كبيرة للدلالة ممارسة وتنظير، إذ نجده يقول في كتابه ميثولوجيات "لا تتبين دون أداة تحليلية دقيقة، ولا سيميولوجيا لا تقوم بوصفها دلالة" [1] وبالرغم من ذلك المرجع النظري، فإن بارت لم يمنعه نقده لسوسير، حيث عمل على قلب أطروحته القائلة بجزئية اللغة، وانطوائها تحت علم العلامات العام قائلا:"صرح اللسانيات بدأ يتفكك اليوم، من شدة الشبع أو من شدة الجوع مدا أو جزرا و هذا التعويض للسانيات هو ما أدعوه من جهتي سيمولوجيا.[2]

أكد رولاند بارت نظرية تتجاوز اللسانيات النّسقية، موضحا تصوره لدلالة العلامة التي تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول، فالعلامة مكونة من دال ومدلول بشكل صعيد الدوال صعيدالمبارة، وبشكل صعيد المدلولات صعيد محتوى، فإذا أخدنا نظاما مثل الأدب، نجد أنه يتكون من مثلث العنصر الأول هو الدال ، أو القول الأدبي ، والعنصر الثاني هو المدلول أو العلة الخارجية للعمل، والعنصر الثالث هو العلامة أو العمل الأدبي[3]

---

[1]– بشير تاوريت، أبجديات في فهم النقد الدلالي، محاضرات الملتقى الوطني الدلالي والنص الأدبي 15-16 أفريل 2002م ص197.

[2]– رولاند بارت، درس السيميولوجيا ترة عبد السلام بن عبد السلام عبد العالي، دار توبقال للنشر، ظار بيضاء، المغرب، ط3 1993م ص21

[3]– بشير تاوريت، المرجع السابق، ص 198.

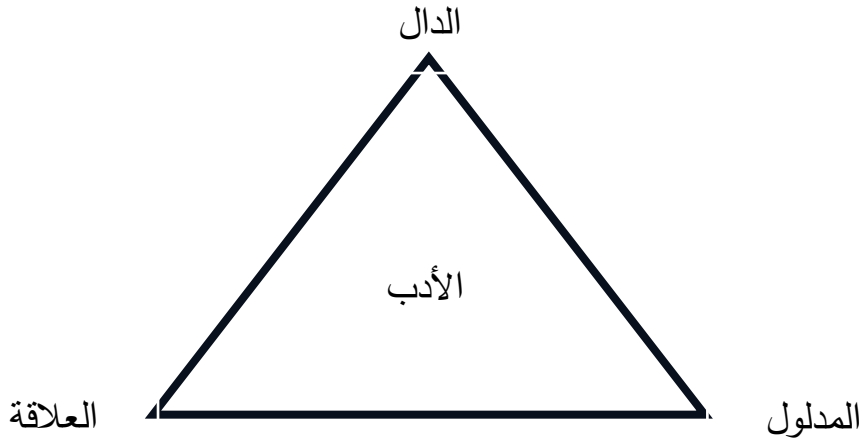

❖ فيرنارد دي سوسير:

دعا دي سوسير إلى علم عام يدرس حياة العلامات داخل حياة الاجتماعية، ويظهر ذلك في قوله معرفا السيمياء:" أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية. ونستطيع إذن أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في وسط المجتمعي.

كما يشكل هذا العلم جزء من علم النفس العام ، ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة السيمولوجيا، والعلم يفيدنا موضوعة في الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني ، حيث لا نستطيع تنبؤ بمصيره ما دام لم يوجد هذا العلم بعد، غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود وقد تحدد موضوعه بصفة قبلية. وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات، وأي القوانين تتحكم فيها.[1]

حيث قرر دي سوسير اعتباطية العلامة اللغوية بينما تقول السيميائية باعتباطية العلامة، مما يمنح الدوال مدلولات لا نهائية [2]، وهكذا تلتقي السيميائية واللسانيات في القول باعتباطية الدليل اللساني.

[1]– بير غيرور، السيمياء، تر: أنطوان أبن منشورات عويدات بيروت لبنان ط1 1984م ص50

[2]– فيرديناند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، تر: عبد القادر قيني: دار البيضاء ، إفريقيا الشرق ، ط1 1987م ص 87.

ولعل هذا يفضي إلى تميز العلامة عن الكلمة ، إذ تكتسب العلامة قيمتها أساسا في الدراسة الدلالية من خلال وصف السيمات التميزية، واستكشاف معايير التميزية، محددة نهائيا لذلك "فالعلامة توجد عندما تعرف بوصفها دالا لدى أفراد المجموعة اللسانية كلها، ومن ثم تستدعي الترابطات نفسها والتقابلات نفسها وهكذا فهي مجال ومعيار دلالي" [1] أما المجال الدلالي يعرف" من خلال عوالم الخطاب في مقام ما أي عن طريق التلفظ".

ولقد تم توظيف السيميائي على مستوى تحليل المعنى في معالجة العلاقة الدلالية بأنواعها سواء أبانت عنها نظرية العقول والحقول الدلالية، أم التحليل السيميائي، كما نجد السيميائيات المحاثية في تحليها للنّصوص في الوقت نفسه قد استمرت جملة من الإجراءات التحليلية التي قدمتها نظرية الحقول الدلالية والتحليل السيمي.

ولعل هذا ما يساعدنا على تحديدهاته التبادلية العلائقية بين السيميائيات والدلاليات وذلك من منطلق تأصيل الدلالي للمتصورات لدلالية يمكن أن يرقى الموضوع الدلالة إلى مصاف الدراسة العلمية الدقيقة.

❖ جوليا كرستيف:

تعرف جوليا (كرستيفا) اللسان على أنه نسق خاص من ضمن الأنساق السيمولوجيا ، من خلال دراستها "علم النّص" أو بمعنى آخر فإن السيميائيات هي الأصل واللسانيات ، فرع عكس ما ذهب إليه بارت، وبذلك تؤكد كرستيفا ما سبق أن أكده (دي سوسير) نفسه عندما جعل من اللسانيات فرعا من فروع الدلالي [2]، هي في دراستها تحاول إثبات مرجعية وامتياز الخطاب بنسق مفتوح حيث تقول:" إن النّص يرتبط بالواقع بشكل مزدوج، فهو يرتبط باللسان كالرياح خاضع للتحول، ويرتبط بواقع المجتمع الذي يتوافق مع هذه التحولات، إنه بانزياحه يمس مجموع القيم والمقدسات الاجتماعية ويساهم على تطورها ولهذا بحثت في لغة التواصل

[1]–Benveniste Emillee problème de linguistique générale paris ed gallinard 1974 p : 74

[2]– حسين خالف، بلاغة و تحليل الخطاب، منشورات الاختلاف دار الغراب، لبنان، ط1 2011م ص45

المباشرة الموضوعة من قبل اللسانيات . وقد اعتبرنا الأنساق الخارجية عند النموذج اللساني كلفة المسرح، الإيماءات أنماط الخطابات والتصوير.

حيث أمتاز مشروع كرستيف ا السينيمائي أو ما تسميه السيميائية التحليلية (La Sémanalyse) بالأتساع، ويبدو أنها احتذت فيه حذو بورس ، مع اختلاف بسيط، وهو إشغالها على النص الأدبي، وإنشغال بورس على العلوم التجريبية عموما، مع اهتمام طفيف باللسانيات، كما أنها استفادت من المدرسة الفرنسية في اللسانيات ، هذه المدرسة تتمثل في أبحاث غريماس في الدلاليات السردية، إلى جانب (رولاند بارث) وغيرهما ممن أعطوا دفعا للدلاليات السردية.[1]

[1]– حسين خالف، المرجع السابق، ص 49

الـفـصل الـثـانـي: الـشـخصيـة

1 -مفهوم الشخصية

* لغة

* اصطلاحا

2 -أنواع الشخصية

3 -مفهوم الشخصية عند بعض النقاد وموقفهم منها

الفصل الثاني: الشخصية

1 تعريف الشخصية

تعد الشخصية ركيزة أساسية في العمل الروائي فبدونها لا يكون للحدث أية قيمة أو معنى فهي التي تحرك الأحداث وتطورها وتنسج فيما بينها علاقات إما متوادة أو متنافرة فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري التي ترتكز عليه.[1]

1.1 مفهوم الشخصية لغة:

تعرف الشخصية في لسان العرب من دلال المادة(ش خ ص): الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص و شخوص وأشخاص.

والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي الحديث لا شخص أغير من الله الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ،والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص"[2]

و في معجم الوسيط: الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور، جمع: أشخاص وشخوص.

الشخصية: صفات تميز الشخص من غيره ، ويقال فلان ذو شخصية قوية: وذو صفات متميزة وإرادة و كيان متنقل.[3]

ومن المعاجم الحديثة التي عرفت الشخصية نجد معجم الرائد:

الشخص.ج أشخاص وشخوص.

---

[1]– جميلة قيسمون: الشخصية في القصة كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ، ع 13 2000م ص 195.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ص 45

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ط.4، ص 475.

1 كل جسم ظاهر مرتفع ، والإنسان الشخصية التي تتمتع بـالخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية، والتي يتسم بها الشخص دون غيره.[1]

2.1 اصطلاحا :

ترجمت الشخصية في اللغة الأجنبية لكلمة Personality مشتقه من لفظ لاتيني Persona ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير وكان استعمال هذا اللفظ مرتبط بتمثيل المسرح.."[2]

وصار فيما بعد يعني مصطلحا أدبي بمعنى القناع الأدبي" أي يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الأدبي.[3]

كما يختلف تعريف الشخصية باختلاف المشارب التي يستقي منها الباحثون مادتهم ، ومن أبرز عوامل هذا التعقيد في مفهوم ما يسميه شارل بودلير" بأخوة الفنون ".

فالشخصية تشترك في استخدامها وتوظيفها فنون شتى : السينما، المسرح، القصة، الشعر ، وحتى الرسم والنحت.. فهي نقطة التقاطع للفنون المختلفة.[4]

ومن بالتعريفات للشخصية هي أنها مجموعة الأفراد الخيالية أو الواقعية التي تدور حولها الرواية أو القصة أو المسرحية.[5]

---

[1]– جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري دار العلم الملايين بيروت لبنان ط7 1992 ص 467

[2]– سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط2 1973 ص 116

[3]– سعد عودة حسن عدوان الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض رسالة الماجستير الجامعة الإسلامية غزة 2014 ص6

[4]– آسيا جربوي، سيمائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود للكاتب حنا مينة ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2010، ص

[5]– مجدي وهبي، كامل المهندس معجم المصطلحات اللغوية في اللغة والأدب، ط.2، لبنان 1984م، ص 208

2 أنواع الشخصية:

طبق لعلماء النفس توجد عدة أنواع للشخصية و توجد صفات و خصائص تميز كل نوع و ذلك كالآتي:

1.2 الشخصية الانطوائية :

وهو الشخص منعزل وهو يعزل نفسه بإرادته عن البشر وهو عاجز تماما عن التأقلم والتكيف مع الواقع المحيط به وعاجز كذلك عن إقامة علاقات سوية مع الآخرين فهو يعيش في عالمه الخاص واهتمامه كله مركز حول ذاته و هو قد ينجح في مجالات عديدة خاصة تلك المجالات التي تتطلب الهدوء و الانعزال و فراغ الدهن.

2.2 الشخصية القهرية:

هي شخصية جامدة و قوية و المحتفظة على مشاعره و هذا لا يعني أنه بلا مشاعر أو يعجز التعبير عن مشاعره بل إذا عبر أو تكلم بشكل محدود و متحفظ و هذه الشخصية لا تثق في أحد بسهولة و أيضا لا تحسب ثقتها من أحد كما تمتاز بصراحة في الكلام.
ويقول علماء النفس أن أصحاب هذا النوع من الشخصية عادة يعانون من القلق والتوتر ويعانون من بعض الأمراض العضوية مثل الصداع النصفي.

3.2 الشخصيات السيكوباتية:

يقول علماء النفس عن هذا الشخص: (هو الشر على الأرض ، وهو الشيطان في صورة الإنسان، وهو التجسيد الحي لكل القيم والمعاني الهابطة السيئة . وهو راعى الظلم وحامى الرذيلة، ومهندس الخيانة)، وهو شخص قد يكون سمح الوجه ، وجميل الهيئة لكنه لا قلب له ولا مشاعر له، ولا عواطف، ولا تقوده إلا أطماعه، وهو لا يتنازل من أجل أحد ، ولا يضحي من أجل أحد.

ويقول علماء النفس أن أعراض الشخصية السيكوباتية تظهر عادة قبل سن الخامسة عشر وتظهر معالمها بوضوح في فترة المراهقة ، كما يوجد بعض أعراض منها: مثل الكذب وكثرة التغيب عن المدرسة والسرقة من المنزل والميل نحو العنف .

والشخص السيكوباتي هو شخص عدواني يميل إلى التشاجر متلبد وجدانيا وسريع الملل والضجر.[1]

4.2 الشخصية الوسواسية:

وهو الشخص يمتاز بالنظام و الترتيب على حسب الجودة ويقضي في ترتيب أموره المكتبية والمنزلية وقتا طويلا، فهو يبحث عن المتالية التي ربما تتعارض مع إتمام و هو متفاني في العمل على حساب العلاقات الاجتماعية فحياته وهو صلب ومتعنت خاصة فيما يتعلق بالمثاليات ويحرص على عدم التبذير ولذلك فهو مدبر جدا وأعراض الشخصية الوسواسية تظهر منذ الصغر و تبدو بوضوح بعد سن الثامنة عشر.[2]

5.2 الشخصية الهيستيرية:

و هي شخصية متقلبة و هي تشبه السيكوباتية في أمور كثيرة، و من مميزات هذه الشخصية أنانية لأبعد الحدود و ذو شخصية بخيلة و لديها رغبة في الاستحواذ على كل شيء ولا تبالي بإلحاق الضرر و الأذى بالآخرين و حادة المزاج و الطباع و سريع الغضب والانفعال لأتفه الأسباب.

و هذه الشخصية قد تتعرض لأعراض مرضية عضوية مثل:

فقدان للذاكرة أو فقدان أحد حواسه.

---

[1]– أحمد عبد الخالق، أسس علم النفس، جامعة الإسكندرية، ،د. ط، د .ت، ص15

[2]– عادل صادق، اعرف شخصيتك، جامعة عين الشمس، القاهرة د.ط، دت ص 47

الشخصية المتزنة:

وهو شخص لديه صفات متوازنة يقبلها المجتمع، ويتقبلها الآخرون[1]

3 مفهوم الشخصية عند النقاد و موقفهم منها:

لم يتمكن الدارسين من إعطائها مفهوما دقيقا ومحددا نظرا لغموض مقولة الشخصية ومدى تعقده وتغيرها إلا أن هذا ما جعل النقاد المعاصرين يختلفون في نظرتهم للشخصية فكل يعرفها ويدرسها حسب منطلقاته المعرفية والفكرية ومن أهم الذين نظروا للشخصية نجد :"(فلا ديميربروب"" جريماص"" فيليب هامون". ..إلخ.

1.3 الشخصية عند فلا ديميربروب:

يعتبر "بروب" أحد أقطاب السيميائيات السرديه ، ومن الذين أولوا إهتماما كبيرا بالشخصية ووظائفها وهذا من خلال كتابه "مورفولوجيا القصة" وقد نظر إليها من خلال العمل الذي تقوم به تقول :"معرفة ما تقوم به الشخصيات هو سؤال الوحيد المهم في دراسة القصة فأما من يقوم بالشيء وكيف يقوم فإنها أسئلة لا تطرح إلا بشكل ثانوي"[2]

و من هذا المنطلق فقد كان تحليله للقصة تحليل وظائفي ، فالوظيفة عنده هي:"فعل الشخصية المعرف من وجهة نظرا دلالته في تطور مجمل الحكاية.[3]

كما ركز "بروب" على الوظائف لأنها قيم ثابتة في حين أسماء الشخصيات وصفاتها قيم متغيرة، وحصر عدد هذه الوظائف بعد تحليله لمجموعة من الحكايات البالغ عددها مائة حكاية، في إحدى و ثلاثين وظيفة .[4] وقد وزع هذه الوظائف على الشخصيات وسماها حقول عمل وهي :

---

[1]– أحمدعكاشة الطب النفسي المعاصر رئيس الجمعية الدولية للطب النفسي ، دط دت ص 27

[2]– فلا ديميربروب: موفولوجيا القصة، تر عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دون دار النشر، دط ، دت، ص37

[3]– نادية بوشقرة: مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة و النشر الجزائر دط، دت، ص21

[4]– معلم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية الملتقى الوطني الرابع السيمياء والنص الأدبي جامعة محمد خيضر بسكرة 28 –2006/11/29م ص 313

1 – حقل عمل المعتدي

2 – حقل عمل المانع

3 – حقل عمل المساعد

4 – حقل عمل الأميرة(الشخصية موضع البحث)

5 – حقل عمل الطالب

6 – حقل عمل البطل

7 – حقل عمل المزيف[1]

إلا أن تلق بروب العديد من الإنتقادات في دراسته حول الشخصية الحكائية من أهمها

- ✓ إقصاء مضمون الفعل.
- ✓ الاهتمام بفعل الشخصية على حساب الهوية والصفات.[2]

رغم كل هذه الانتقادات إلا أن أبحاث بروب كانت هي المنطلق لدراسات متعددة في أنحاء العالم فقد أثر في العديد من الباحثين الذين أتوا بعده.[3]

2.3 الشخصية عند ألجيردارس جوليان غريماص:

يمثل غريماص من الذين تأثروا بأعمال بروب وبنا على أساسها مشروعه النموذج العاملي فهو قد ثمن المنهج البروبي وطوره.

كما غير غريماس مصطلح الشخصية بالعامل لأنه رآه لا ينطبق على الإنسان بل يتعدى إلى حيوانات والأشياء وكذلك التصورات.[4]

---

[1]– فلا ديميربروب، موفولوجيا، القصة، ص 97–98

[2]– معلم وردة، الشخصية في السيميائيات السردية، ص313

[3]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، م.س، ص 201

[4]– معلم وردة، نفس المرجع السابق، ص 316

حيث أصبحت الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغدض النظر عمن يؤديه فمفهومها حسب غريماص يمكن التميز فيه بين مستويين:

✓ مستوى عاملي:

يهتم بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات و لا يهتم بالذات المنجزة لها.

✓ مستوى ممثلي:

تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل [1] وهذا قد ميز بين العامل و الممثل.

حيث كان العامل حسب غريما س هو وحدة منشأة من النحو السردي تتموضع في مستوى أكثر تجريدا من الفاعل وينتمي هذا الأخير إلى مستوى المجازي أي إلى معطى النص.[2]

ومنه يتكون النموذج العامل من ست قوى كل قصة تتقدم على نحو مخصوص حسب ست قوى أو ستة فواعل وزعها على ثلاثة مستويات كما رصد ثنائية عاملية متقابلة وهي كالاتي:

ذات ..... موضوع

مرسل..... مرسل إليه

مساعد..... معارض[3]

حيث هذه الثنائيات تربط بينهما علاقات من خلال محاور دلالية وهي:

محور الرغبة: وهو المحور الذي يربط بين الذات والموضوع

محور الإبلاغ: وهو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه

محور الصراع: وهو ما يجمع بين المعارض والمساعد

---

[1]– حميد لحمداني: بنية النص السردي، م.س، ص 52

[2]سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر تونس 2009، د.ط، ديسمبر، ص 69

[3]– جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي ، مقاربة في السرديات ، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007م ص81.

فهذا النموذج يضعنا أمام العلاقات المشكلة لأي نشاط إنساني وبعبارة أخرى يعد طريقة في تعريف الحياة ومنحها معنى[1]

و حسب هذه المحاور نتحصل على الترسيمة العاملية التالية:[2]

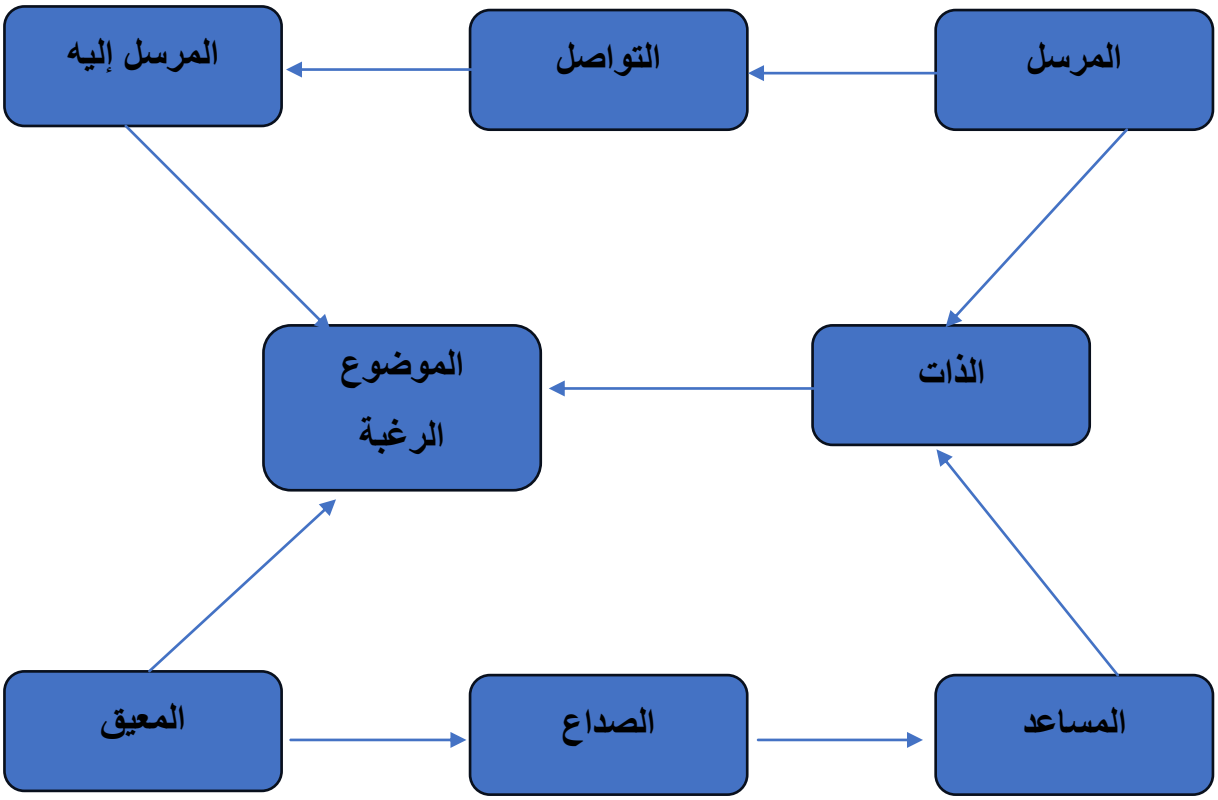

3.3 الشخصية عند تزفيطان تودورف:

بدأ تودورف في مفهومه للشخصية من اللسانيات فهو يقول "إن قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات ، لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[1]

[1]– سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، المرجع السابق، ص 69

[2]– أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، رسالة ماجستير جامعة بابل ، تموز 2003، د.ط، ص332.

حيث أنه جرد الشخصية من محتواها الدلالي وركز على وظيفتها:" الشخصية هي موضوع القضية السردية بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون أي محتوى دلالي[2]

فحسب (تودروف)، إن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في أعمال السردية الروائية، تبدو متعددة ولكن يمكن اختزال هذا التعدد إلى ثلاثة حوافز أساسية هي:

1- الرغبة وشكلها الأبرز هو الحب.

2- التواصل، ويجد شكل تحققه في الإسرار بمكنونات النفس إلى صديق.

3- المشاركة وشكل تحققها هو المساعدة.

كما أن هذه الحوافز هي حوافز إيجابية ، تقارب بين الشخصيات تستوجب حوافز سلبية تباعد بينهما وهي :

- الكراهية
- الجهر
- الإعاقة[3]

وهذا ما يجعلنا نرصد مقابل كن حافز نشط حافزا سكونيا. في حين أن الشخصية التي يقع عليها الفعل تبقى مهيأة لتحفز نشط سلبي أو إيجابي . وبهذا تصبح الشخصية الواحدة فاعلا وموضوعا في الوقت نفسه ، ويصبح الفعل عملا يلتقي فيه نشاط الحافز وسكونه هذا

---

[1]- فضالة إبراهيم: شخصيات رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار ، دراسة سيميائية ، مذكرة ماجستير ، المدرسة العليا للأستاذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، دط، الجزائر،2001 ص16.

[2]- تزفيطان تودروف: مفاهيم سردية تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الإختلاف، ط.1، 2005م ص73

[3]- يمنى العيد تقنيات، السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي بيروت لبنان ط3. 2010م ص 77-78

ما حمل الباحثين على تسمية الشخصيات من حيث هي فاعلة ، وموضوع فعل . وكذلك الأفعال من حيث هي تحفز سكوني وتحفز نشط بالعوامل.[1]

وفي الأخير انتهى(تودروف) لوصف عالم الشخصيات بحاجة إلى ثلاثة مبادئ وهي:

1. النعوت و هي مبدأ وظيفي: أحب أرغب...
2. الشخصيات ولها وظيفتان إما فواعل وإما مفاعيل لأفعال موصفة بنعوت. وأطلق عليها (تودورف) مصطلح عام وهو العون.
3. قواعد الاشتقاق و تصف العلاقات بين النعوت

4.3 الشخصية عند فيليب هامون :

من بين أهم المنظرين في السيميائيات السردية (فيليب هامون) وبخاصة في نظرته حول مقولة الشخصية التي هي من أدق نظريات إلى يومنا هذا وقد استفادت في إرساء هذه النظرية من العديد من النقاد الذين أتوا قبله ك: (بروب) و(غريماس).

حيث كانت اللسانيات هي المنبع الذي أستسقى منه (هامون) مفاهيمه حول مقولة الشخصية فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية :"بأنها مرفيع فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة ، ويظهر هذا المرفيع الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على المدلول لا متواصل.[2]

❖ تصنيف الشخصيات:

قسم (فيليب هامون) الشخصيات إلى ثلاثة أنواع وهي:[3]

1. الشخصيات المرجعية وتنقسم إلى أربعة أنواع وهي:

---

[1]– المرجع نفسه ص 79–80

[2]– فيليب هامون سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله الجزائر ، د.ط دت، ص8

[3]– الأعرج الوظيفة و الدلالة، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، دط، باتنة 2012م، ص 27

- ✓ الشخصيات التاريخية مثل شخصية الأمير عبد القادر في رواية نجمة
- ✓ الشخصيات الأسطورية مثل شخصية (فينوس زيوس)
- ✓ الشخصيات الرمزية الحب ،الكراهية، الحقد ...
- ✓ الشخصيات الاجتماعية العامل ،المتشرد، المناضل...

2. الشخصيات الواصلة :

هو من العلامات الدالة على وجود الكاتب والقارئ أو ما ينوب عنهما في النّص إنها الشخصيات الناطقة بلسانهما.

3. الشخصيات تكرارية:

خصائص هذا النمط من الشخصيات وصوره المفضلة هي: الحلم ومشهد الاعتراف والكشف عن السر والتبشير والاسترجاع، وينسج هذا النمط من الشخصيات داخل المفوض شبكة من الاستدعاءات ذات مقاطع ملفوظ ة منفصلة ، وذات طول متغير فهي علامات مقوية لذاكرة القارئ. ويقول فيليب هامون أن: بإمكان أي شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث لأن كل وحدة فيها تتميز بتعدد وظائفها ضمن السياق الواحد.[1]

[1]– جميل الحمداوي، مستجدات النقد الروائي، دون دار النشر، ط.1، 2011م ص .226

الفصل الثالث: دلالة الشخصيات في رواية الحمار الذهبي

1 -دلالة الشخصيات

2 -العجائبية في رواية الحمار الذهبي

الفصل الثالث: دلالة الشخصيات في رواية الحمار الذهبي:

1 دلالات الشخصيات :

تمثل الشخصية عنصرا مهما في كل عمل روائي، فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات. وقد تباينت الدراسات حول تحديد مفهوم لها، إذ تجد في النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا ، وتصير فردا شاخصا، أي ببساطة ، كائنا إنسانيا . وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا ايدولوجيا.[1] بخلاف ذلك " لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا ، ولا نمطا اجتماعيا، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه . ومنه فالتحليل البنيوي وهو يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي، لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا أي شخصا ، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية، ومنه يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العامل.[2]

ونلحظ أن رواية "الحمار الذهبي" ضمت شخوصا أساسية أسهمت في تأكيد سمة العجائبية المميزة لأحداث الرواية.

ومن خلال دراستنا نبدأ الحديث عن الشخصيات حسب ظهورها ومدى تأثيرها في تغيير الأحداث وقدرتها على مد الحكاية بطاقات حيوية.

1.1 لوكيوس:

إن بطل الحكاية (لوكيوس) هو شخصية عادية، متعلما كان ومتميزا عن غيره ، ينتمي إلى طبقة راقية يسكن في مدينة هادئة، لم يحدد السارد معالمها غير أنها مدينة هادئة فيها خير عميم، وتمثل شخصية (لوكيوس) رمزا للإنسان في طفولته، يخرج إلى الحياة لا يحمل هدفا معينا، فبداية الرحلة تتميز بالصفاء في المكان ال ذي خرج منه أول مرة ، لا يحمل من

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط 2010، ط.1، ص 39.

[2]– المرجع نفسه، ص 39.

الملامح إلا الجمال، كذلك الحصان التي يمتطيه أبيض كالثلج ، وهو رمز للصفاء والنّقاء . ويقوم (لوكيوس) برحلتين، الأولى نحو المجهول ، تتمثل بذهابه إلى ثيساليا دون أن يحدد دوافع ذهابه، لكن مع تطور الحكاية تبين أنه مدفوع بشكل واضح إلى حب المعرفة والفضول إلى اكتشاف الآخرين واكتشاف العالم من حوله ، و "إنما هذا، وأنا مولع بالأخبار الطريفة ، قلت له: دعه يفعل ذلك رجاء، أو افتح المجال لأشاركك في الحديث، ليس ذلك لأني رجل فضولي، وإنما لأني أريد أن أعرف كل شيء أو بعده على الأقل"[1]

أنخرط مع الرجلين وشاركهما حديثهما وألح على معرفة الحكاية التي تدور حول السحر رغم أن هذه الحكاية قد حذرته منه (ببرهينا) تحذيرا غير مباشر للابتعاد عن الأعمال السحرية" هذا ما يجعلني أخاف عليك خوفا شديدا ، ولذلك يجب علي أن أحذرك منها، وما أنت بشبابك وجمالك إلا وقود بالنسبة إليها "[2] لكنه أصر على ذلك وواصل طريقه.

فضمن المتن الحكائي ، نجد لوكيوس يقدم معلومات شاملة عن شخصيته سواء كانت صفات داخلية أم سيكولوجية أو تخص وضعه الاجتماعي ، فهو الابن البار الوحيد لأمه ، كان يتبع شهواته كثيرا ، في حين كان له حضور قوي داخل الحكاية، حيث استطاع أن يتحول من شخصية عادية، فهو لوكيوس البسيط ابن قرية " كورنت" إلى شخصية عجائبية.

كان لوكيوس رجلا خجولا ومتخلقا، بحيث أنه يشبه أمه في أخلاقها:" إنني أخجل من اقتراب من سيدة لا أعرفها "وعلتني حمرة الخجل ، في الحين فبقيت واقفا مطأطئ الرأس ، فنظرت إلي وقالت: إنه يشبه أمه الفاضلة سالفيا في أدبها وسمو أخلاقها"[3]

وكان يشبه أمه بمنتهى الدقة حتى المظهر الخارجي ، " فله القامة نفسها ، وله الحجم نفسه، وله كذلك اللّون الوردي نفسه ، وله شعرها الأشقر المجعد ، وعيناها الزرقاوان، إلا أن

[1]– لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، تر: أبو العيد دودو، دار العربية للعلوم، ط3 2004، ص42

[2]– المصدر نفسه، ص 62

[3]– المصدر نفسه، ص 60

عينيه أكثر حيوية كعين الصقر يحيط بكل ذلك وجه مشرق زاه، وله أيضا مشيتها البسيطة والأنيقة".[1]

كان شغوفا:" كنت أتأمل هذا بشغف كبير مرارا وتكرارا "[2] كان حزينا بكل ما حدث له وذلك لقتله ثلاثة شبان ، وتعرضه للشمت من قبل المواطنين" وشرعته وهويت به دون تردد بينهم ورحت أطعن الواحد بعد الآخر كي أتمكن منه أثناء المعركة، إلى أن امتلأت أجسادهم في النهاية بالجراح الكثيرة، ولفظوا أنفاسهم أمام قدمي"[3]

وتكمن العجائبية في الشخصية من خلال تحول (لوكيوس) إلى حمار بالخطأ، فرغبته كانت في تحوله إلى طائر ، ثم تسللت في اضطراب كبير إلى الغرفة ، وأخذت علبة من الصندوق الصغير ، فأخذتها بين يدي وقبلتها، ثم توسلتُ إليها أن تمنحني أجنحة . بعد ذلك نزعت ثيابي كلها بسرعة ، وأدخلت يدي في العلبة ، وغرقت كمية معتبرة من المرهم ، ودهنت بها جسمي، وأخذتُ أحرك ذراعي صعودا وهبوطا ، وأتمرّن على طائر معين لم ينم لي زغب قط، ولا ظهرت لي ريشة واحدة ، ولكن شعري نما بشكل واضح و أصبح خشنا و صارت بشرتي الناعمة طبقة سميكة من الشحم وتجمعت أصابع يدي وقدمي ليتحول كل منها ببساطة إلى حوافر ، وانبثق في أسفل ظهري ذيل عظيم واتسع وجهي اتساعا كبيرا، واتسع فمي وسال إلى الأمام وأنفتح منخاري على مصراعيهما، وتكورت شفتاي، ونمت أذناي بشكل لا يعرف مداه وقف شعرهما"[4]

يتحول (لوكيوس) الإنسان إلى حيوان الحمار بفعل مرهم السّاحرة ، فنما عليه الشعر وأصبح خشنا ، وأصبحت بشرته الناعمة طبقة سميكة من الشحم، وتحولت أصابع يديه ورجليه إلى حوافر ، وانبثق في أسفل ظهره ذيل، واتسع وجهه وفمه ، وتكورت شفتاه ، ونمت

[1]– لوكيوس أبوليوس ،الحمار الذهبي، م.س، ص 60

[2]– المصدر نفسه، ص 61

[3]– المصدر نفسه، ص 78

[4]– المصدر نفسه، ص 90

أذناه. أما الثانية تمثلت في رحلة الخلاص عندما تحول إلى حمار بفعل السحر ، وتعرض إلى متاعب كثيرة كادت أن تؤدي بحياته ، بدأت بهجوم اللّصوص على الإسطبل ، وسرقة كل شيء، واستعماله كحمّال لحمل المسروقات و تعذيبه" فأخذوا يضربونني من كل جهة بحيث أنّ جلدي المسكين لم يعد صالحا حتى ليستعمل غربالا "[1] فاستطاع الهرب بمساعدة فتاة كانوا قد اختطفوها وخطيبها الذي ادعى أنه لص كبير ، وأن له خبرة في ميدان اللصوصية . في حين ظن (لوكيوس) الحمار أنه انتهى من المتاعب إلا أن هناك مراحل أخرى سيمر بها، كاستخدامه لإدارة الرحى:" فقد شدتني زوجته وهي امرأة نفعية بخيلة إلى نير الطاحونة، وراحت تضربني ضربا شديدا بهراوة من فروع الشجر ، لأطحن لها ولأسرتها دقيقا بعرق جلدي"[2] وأصبح حينئذ متنقلا من شخص لآخر ، حيث أصبحت حياته في ميزان ، إما أن يرحل وإما أن يموت . ولم يكن أمامه خيار غير القرار الصائب:" وفي أثناء ذلك مكنت أفكاري من حرية القرار "[3] وكان قراره الأخير هو الهروب من الوضع المخزي الذي آل إليه فكانت حقيقة الرحلة الندم والتوبة والتوجه إلى الآلهة والتضرع إليها . وكانت نتيجة الرحلة ، تحول (لوكيوس) الحمار إلى (لوكيوس) الإنسان عن طريق أكله للورد:" وأخذت ألتهمها مستبشرا، ولم تخدعني البشارة السماوية. فقد وقع عني القناع الحيواني الغريب دفعة واحدة"[4]

هكذا نرى أن القصة انبنت على فكرة فلسفية دينية، وهي قضية الإنسان في هذا الوجود أو بالأحرى رحلة الإنسان في الحياة، مرحلة الصفاء، ثم مرحلة الخطايا، وثم مرحلة التوبة.

تعد شخصية لوكيوس شخصية رئيسية في رواية الحمار الذهبي تتميز بجميع المعايير التي تجعلها شخصية رئيسية على غرار الشخصيات الأخرى ، وبالإضافة إلى ذلك، فإن النّص

---

[1]– لوكيوس أبوليوس ،الحمار الذهبي، لمصدر نفسه ص 90.

[2]– المصدر نفسه ص 157.

[3]– المصدر نفسه ص 238

[4]– المصدر نفسه ص 235

يستمد عنوانه من الشخصية الرئيسية ، فإن شخصية (لوكيوس) تنفرد بمجموعة من خصائص أهمها أنه:

شخصية متغيرة: وذلك حسب تطور الأحداث حيث لا يبقى على صورة ثابتة إذ يتحول من شخصية بسيطة مجرد (لوكيوس) إلى شخصية فضولية تحب اكتشاف الحقيقة ، ثم إلى شخصية بائسة وتعيسة كل الناس تفزع منها.

يقودونا الحديث عن شخصية (لوكيوس) إلى الحديث عن باقي شخصيات الحكاية ، وهي شخصيات ثانوية وعابرة يستحضرها المؤلف داخل الرواية (كبارهينا، ميلو البخيل، بامفيلا زوجة ميلو، فوتيس خادمة بامفيلا، بسيشة، تليبوليموس) وتقوم هذه الشخصيات بدور تكميلي للشخصية البطل ومن هنا نجد:

2.1 بامفيلا:

الساحرة بامفيلا، تمثل الشر والفساد أو الخطيئة من خلال أعمالها السحرية التي تستعملها للرجال لإغوائهم والسيطرة عليهم وسلبهم أموالهم " فما تكاد تلمح شابا جميل الصورة رشيق القوام حتى تهيم به وتجعله شغلها الشاغل إلى أن يقع في حبالها ، وعندئذ تتسلط عليه وتقيده بقيود الشهوة الأبدية "[1] أو تسليط العقاب عليهم "وإذا لم يستجب لها أحد كما تريده على ذلك أو لم يعد ينال رضاها لأنها سئمته، فإنها تحوله في رمشة عين إلى عين حجر ، أو كبش، أو أي حيوان من الحيوانات . وقد تقضي على غيره قضاء تاما "[2] وأيضا " يقال إنها ماهرة في كل نوع من أنواع السحر المتصلة بالأضرحة ، تستطيع بنظرة واحدة منها أن تجعل الأعواد الصغيرة والحجيرات وما أشبهها تغرق أضواء النّجوم في هوة سحيقة حالكة الظلمة وتعيدها إلى ما كانت عليه من اضطراب وفوضى" فبامفيلا تمتلك قدرات بفعل السحر الذي تمارسه ، لا يقوى عليها الإنسان العادي . فكل أفعالها تخرج عن العادي

[1]– لوكيوس أبوليوس ، الحمار الذهبي ص 62

[2]– المصدر نفسه، ص 62

والمألوف إلى العجيب واللامنطقي ، فهي تقوم بأفعال لا يقوى عليها الإنسان العادي ، تحول الإنسان إلى حيوان في لحظة، أو حجر وتقتل من أرادة لذلك يخافها الجميع إنها إنسان غير عادٍ.

3.1 بسيشة:

كانت تمثل الفتاة الصغرى لعائلتها وكانت تمتاز بجمال فائق الخيال كان من ينظر إليها ينجذب بقوة لدرجة الدهشة" لكن جمال الصغرى كان متميزا بل خارقا للعادة إلى درجة أن اللغة البشرية نفسها عاجزة عن الإشادة بجمالها حتى ولو كان ذلك على سبيل التقريب . لقد فتن جمالها الفائق عددا كبيرا من الأهالي ومن الأجانب ...فكانوا يرفعون أيديهم إلى أفواههم في دهشة"[1] حيث أنهم يشبهونها بالآلهة فينوس ، في حين تفضلت الآلهة بالانتقام منها لأنها كانت أجمل منها، ومنذ تلك اللحظة لم تر (بسيشة) يوما جميلا "وفي أثناء ذلك لم تنعم (بسيشة) بما كانت تنتظره من وراء جمالها الأثيري الباهر"[2] بعدها قامت الآلهة بتزويجها من إله وفي مكان بعيد عن والديها وأهلها . في حين قامت أختاه السيئتان بعد مشاهدة منزل أختهما (بسيشة) وكل ممتلكاتها بالتعدي عليها وقتلها لكن في الأخير قام الإله بمساعدتها، وتدخل في دائرة العجيب انطلاقا من الزمن الأسطوري التي تدور فيه الحكاية أين تكون الآلهة أبرز أبطال الحكاية.

[1]– لوكيوس أبوليوس ، الحمار الذهبي ص 108

[2]– المصدر نفسه، ص 110

4.1 فوتيس:

تمثل الإغواء، فهي الفتاة الحسناء التي يقع (لوكيوس) في حبها" فهي فتاة جميلة ذات شخصية عابثة ثرثارة، " لقد تلطفت معك يوم أمس وقادتك إلى غرفتك ثم أنامتك بوداعة، ووضعت الغطاء فوقك بشكل حنون وقبلتك فوق جبينك.[1]

وكان يحلم بأن تساعده على أن يتحول إلى نسر يطير ويحلق في السماء "وحققي لعبدك بهذه الطريقة رغبة سيظل مدينا لك بها أبدا الدهر. واعملي الآن، يا جميلتي على أن أظهر أمامك كوبيد مجنحا!"[2]وفي السماء يعود إليها، ولكن مع الأسف عن طريق الخطأ تحوله إلى حمار " يالي من تعيسة، لقد انتهى أمري لقد أخطأت من شدة الارتباك والعجلة معا فخلطت بين العلب المتشابهة"[3] وهي شخصية متحولة من منظور (لوكيوس)، وهي خادمة (بامفيلا) وتمثل تحولها في كره لوكيوس لها بسبب الخطأ الذي ارتكبته، وهي مطلعة على كل أفعال السّاحرة، وخبيرة ببعضها.

5.1 برهينا:

هي الشخصية التي قدمت النصح (للوكيوس) وحاولت أن تفهمه بأن تصرفه هذا خطأ، وأن فضوله لمعرفة الأعمال السحرية سوف يفتح عليه العديد من المشاكل "وحق هذه الآلهة، يا لوكيوس، وبحق خوفي المسعور عليك إلا أخ ذت حذرك من فنون (بامفيلا) التي تعشق الجميع، السيئة وإغراءاتها المضرة، فهي ساحرة تزوجت من (ميلو)، الذي تسميه مضيفك ساحرة من الدرجة الأولى، ويقال أنها ماهرة في كل نوع من أنواع السحر المتصلة بالأضرحة. وتستطيع بنظرة واحدة منها أن تجعل الأعواد الصغيرة والحجيرات وما أشبهها

[1]– لوكيوس أبوليوس ، الحمار الذهبي، ص 62.

[2]– المصدر نفسه، ص 89

[3]– المصدر نفسه، ص 91

تغرق أضواء النّجوم في هوة سحيقة حالكة الظلمة، وتعيدها إلى ما كانت عليه من اضطراب وفوضى"[1]

6.1 ميروى:

فهي امرأة (نذيرخانا) وتعمل بالسحرن وذات قوه غيبية خارقة" إن سيدتي مروى قادرة لو شاءت أن تنزل السماء، أن ترفع الأرض، أن توقف النهر الجاري، أو تفتت الجبل الصخري، أن تبعث أجداث الموتى، أو تطوح بالأرباب من فوق عروشها ، أن تطفئ الأنجم الساطعة، أو تضيء أرض الضلال المظلمة[2] شديدة الانتقام من كل م ن يخالف إرادتها . حولت عشيقها الذي عاشر امرأة غيرها إلى قندس ، وآخر إلى ضفدع، والمحامي إلى قرني كبش، والحمل السرمدي لزوجة أحد عشاقها[3]، ظهرت شخصيتها في الرواية ليكون بيتها هو المكان الذي يشهد حدثا مفصليا تترتب عليه أحداث الرواية اللاحقة وهو تحويل (لوكيوس) إلى جحش بائس معذب.

7.1 ميلو :

فهي شخصيه هامشية من أعيان بلدة هوباتا، يسكن خارج أسوار المدينة، يُعرف ببخله ، قدمه المؤلف على لسان عجوز تقطن المدينة عندما سألها (لوكيوس) عن بيته تقول :"هناك يعيش (ميلو) عجوز مفرط الغنى وسبة في جبين المدينة، أحقر وأبخل وأقدر رجل رأيته ، هو مراب الربا الفاحش ، أهم ما يهمُه في الحياة ، أن يعيش داخل ذلك البيت الكبير الخالي من الأثاث، مقفلا عليه، يحدق طيلة اليوم في أكداس ماله، لا أحد يعيش معه سوى زوجته السيئة الحظ، وجارية واحدة . وإذا ما خرج من بيته يوما ن ونادرا ما يفعل ، لبس ثيابا كأحد الشحاذين.[4]

---

[1]– لمصدر نفسه، ص 61.

[2]– المصدر نفسه، ص 13.

[3]– المصدر نفسه، ص 14.

[4]– المصدر نفسه، ص 25.

8.1 بوتياس:

شخصيه هامشية كشفت عن اسم لوكيوس في الرواية إذ كان زميلا له في الدراسة في أتينا وأصبح الآن مفتشا عاما للأسواق وهو يتسم بعدم النباهة، اعترض على بيع أحد السماكين (لوكيوس) سمكا غير طازج وبثمن غال، وتخلص من السمك بطريقه فجّة، دون أن يوفر لصاحبه طعاما بدلا منه.

9.1 اللصوص:

ظهر دورهم في الرواية عندما أقتحم ثلاثة منهم بيت (ميلو) في هباتا ونهبوا ما فيه من ذهب وفضة وأموال وحملوها على الدواب الثلاثة وحصانه وحمار ميلو بالإضافة إلى وجود مجموعة أخرى من اللصوص تعمل معهم حرص المؤلف على أن يذكرهم بصفاتهم دون أسمائهم سوى (لاماخوس) رئيس العصابة.

وقد لعب اللصوص دورا فعالا في نمو الأحداث وتطويرها وخاصة فيما يتعلق ب (لوكيوس) بطل الرواية، و(تليبو ليموس) وعروسه (كارتيي) التي أسرها اللصوص، ثم نجاتهم من بطش اللصوص بحيلة وخديعة دبرها (تليبو ليموس).[1]

10.1 إيزيس:

هي الربة التي تعرف عن أمم بأسماء كثيرة وهي آلهة معبودة لا تقهر ولا يتقرب إليها الناس بكل شكل من الأشكال الشعائر تعرف عند المصريين وأهل الشرق بإيزيس أشفقت على (لوكيوس) في محنته " لقد جئت شفقة عليك من محنتك جئت لأمنحك فضلا وأعينك [2] فحولته في جو طقوسي إلى مهيب إلى هيئته ألا وهي (لوكيوس) الإنسان.

---

[1]– لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، ص 156.

[2]– المصدر نفسه، ص 245.

ثم ترددت أسماء الشخوص هامشية في تنايا ، الحكايات الجانبية التي وردت في سياق الحدث الرئيسي منها : (لاماخوس، الكيموس، بسوكي مارس، الشاويش المستشا، كارتيي أسماء الآلهة والكهنة وغيرهم).

11.1 أريستو منيس:

شخصية مسطحة قدمها المؤلف كنموذج للإنسان الذي يصدق بالسحر والغرائب الأشياء، وقد مسخ سلحفاة بسبب تطاوله على المرأة الساحرة، ووقع في صراع نفسه عندما شاهد سقراط يقتل على يد عجوزتين فظيعتين لينتهي دوره في الرواية مع نهاية الفصل الأول منها

12.1 سقراط:

قدم المؤلف الشخصية بأسلوب الإخبار وعلى اللسان أحد الشخوص وهو (أرستو منيس) حينما قال "صديقي القديم سقراط عرفته بصعوبة فقد بدا شاحبا ونحيفا بشكل مزر جالسا على الأرض كأنه بالضبط شحاذ على قارعة الطريق . وعلى الرغم من أننا كنا ذات يوم صديقين حميمين ، فقد ترددت قليلا قبل أن أحييه"[1] وكانت الغاية التي أرادها المؤلف من وراء سرد قصة سقراط مع صاحبه ، أن يصل إلى ربة الحظ. يمكن أن تفعل في الإنسان ما تشاء من سوء ليكون ما سيصادفه من متاعب فيما بعد ، إنما هو بفعل ربّة الحظ التي لا يستطيع أحد أن يقاومها . فأجاب سقراط" أوه يا (أريستو منيس)، لو دريت ما تستطيع ربة الحظ أن تلاعب به إنسانا من خدع بالغة السوء، لما خاطبتني أبدا كما فعلت[2]". ومن ناحية أخرى، أن ظهور شخصية سقراط على هذا النحو ، إنما جاء ليندفع القارئ إلى التصديق مما سيسمع من غرائب قد ترد في فصول الرواية ، فطالما أن الفيلسوف صاحب العقل والفكر

[1]– لوكيوس أبوليوس الحمار الذهبي ص 11.

[2]– المصدر نفسه ص 12.

العميق، يصدق بمثل هذه الحكايات، فمن البديهي ألا ينكرها أحد فيما بعد. " دعني وشأني، دع ربة الحظ تسلك سبيلها، وتستمتع بانتصارها علي بقدر ما يرضيها.[1]

2 العجائبية في رواية الحمار الذهبي:

لاشك أن الطابع السحري للأسطورة وأثرها الفعال في توصيل الأفكار المجردة وتثبيت المعتقدات، يفسر لنا تلك الوحدة المصيرية بين الدين والأسطورة، فما دامت الأسطورة باعتبارها " ميلا و نزوعا تعمل كخميرة لكل أشكال التعبير الفني، وتضع بين أيدينا منظارا ملونا يعيد البهجة والمعنى إلى الحياة، فإن باستطاعتنا الركون إليها باعتبارها مصدرا إيجابيا في إنتاج التفافة واستهلاكها.[2]

لما كان الخلق هو الفعل الأساسي الذي يشف عن عظمة الألوهية وجوهرها، فقد كان على دوام مهمة يضطلع بها أعظم الآلهة شأنا، فينتشل الكون من لجة العماء، ويصنع العظام من الرحم"[3]، وما يجعل رواية الحمار الذهبي" ذات طابع سحري يتواشح مع بنية الأسطورة واعتمادهما تيمة التحول.

يمكننا القول بأن عنصر الخلق في الرواية يتمثل في التحول من هيئة إنسانية إلى هيئة حيوانية، فالرواية تتأرجح بين ظل أنها تقترب من الأسطورة لكنها لا تكاد أن تكون كذلك، وظل آخر هو أنها تكتفي باستعارات من الأسطورة.

إن رواية الحمار الذهبي تتألف من إنزياحات كثيرة، حيث تنحرف عن الحكاية الرئيسية لتحكي قصصا قصيرة أخرى، قصة الحب والنفس مثلا ضمن الرواية الطويلة . ومن ثم فإن رواية التّحول هي أيضا مجموعة قصصية مثل حكاية الخادم المسن في مغارة القراصنة ،

[1]– لوكيوس أبوليوس الحمار الذهبي، ص 12.

[2]– مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة سوريا، أرض الرافضين، ط11 دار علاء الدين دمشق ص 31

[3]– المرجع نفسه ، ص.14

وعن فتاة تحب الجن، وعن الآلهة إيزيس التي تستحوذ على فكر أبوليوس كل ذلك في أسلوب يتراوح بين الديني والأسطوري والميتافيزيقي والخرافي.[1]

فجوهر الأسطورة لا يكمن في أسلوبها أو موسيقها أو في بنيتها ولكن في القصة التي تحكيها فالأسطورة لغة يتم تنشيطها عند مستوى مرتفع بشكل خاص ، وتتابع فيه المعاني بشكل يجعل الخلفية اللغوية لها في حالة حركة دائمة ،[2] وهذا ما زاد من رواية" الحمار الذهبي" طابعا أسطوريا سحريا خاصة عندما ضمتها حكاية (بيبشية) و(كيوبيد).

قد تعطي الأساطير الإنسان صورة كلية عن الحياة وعن العالم الذي يعيش فيه ، أو كما يقول(مالينو فسكي) تزوده بصكوك للنشاط الاجتماعي أو كما يقول (ليفي شنتراوس) بنماذج منطقيه تكون قادرة على قهر التناقضات التي يواجهها في الواقع ،[3] ومثل هذه العناصر السحرية وغير المنطقية، نجدها في الرواية متعددة المضامين التي حولت النص الروائي من حالة الثبات والاستقرار إلى حالة التحولات.

– لماذا تحول إلى حمار؟ (الشخصية)

تقوم بنية الرواية على ثلاث وظائف حكائية يسردها الكاتب في ثلاث رحلات بطلها (لوكيوس) الشخصية الرئيسية والحدث الرئيسي المتمثل في رحلة الفضول ورحلة التحول ورحلة الخلاص، أو التوبة والعودة إلى الهيئة الحقيقية الأولى وهي الإنسان قبل أن يتحول (لوكيوس) كان شغوفا جدا لمعرفة الطقوس السحر وطريقة التحول وكان لحوحا أيضا لكنه على الرغم من ذلك كان يحتمل الفشل في أي لحظة. أما أن يبلغ به الأمر أن يقع في الخطأ أي التحول إلى هيئة أخرى لم يتوقعه أبدا ، وصار خلاف ما طمع فيه . وفي النهاية

[1]– عبد اللطيف هسوف، مثقف أمازيغي، قراءة في رواية الحمار الذهبي الحوار المتمدن، 2006 من الموقع الإلكتروني Www.ahewar.orgتاريخ التحميل 2016/02/08

[2]– كلودليفي شنتراوس، الأسطورة و المعنى الترجمة: تشاكر عيد الحميد مراجعة: عزيز حمزة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام ،1982 ص 6

[3]– المرجع نفسه، ص6

وصل لوكيوس بسبب إصراره إلى ما كان يرغب فيه حيث وجد مكان السحر الذي كانت تستخدمه زوجة (ميلو) لكن المفاجأة التي غيرت مجرى الرواية هي تحول البطل إلى حمار وهذا ما جعله يتعجب قائلا : " أخذت أقلب البصر ولا وسيلة للخلاص في أعضاء بدني فلا أراني طيرا بل حمارا".[1]

تبدأ الملامح الأسطورية من عتبة الرواية التي تمثلت في العنوان" الحمار الذهبي" فاختيار الحمار الذي وظفه (أبوليوس) يعود إلى قدرته على التنقل وملازمته للإنسان مما يسهل كتابة الرواية تعددت مغامراتها واختلفت أماكنهم وتحركت أحداثها بين البشر والحيوان ، إلا أن عمق أفكارها جعلها تحمل دلالة فلسفيه.

يمثل الحمار الذهبي في الديانة المصرية القديمة رمزا للحمق والشر ، بينما البومة في الميتولوجيا اليونانية الرومانية طير أثينا "منيرفة " الذي لا ينطلق إلا في الليل وفي الإنجيل متى شبه الروح القدس بحمامة وكذلك في التراث الإسلامي كرسالة الطير لأبن سينا، ورسالة الطيور لأبي حامد الغزالي، ولفريد الدين العطار ...بالطير عن النفس وفي القرآن الكريم عن الحكمة وتقترن بنفس المعنى في قصة الحمامة المطوقة في كليلة ودمنة.[2]

يستحضر (أبوليوس) في عمله الأدبي تجربة جديدة قامت على عناصر الأسطورة ويبدو ذلك جليا من وجهين: فأما الوجه الأول فهو التحول إلى حمار، وأما الوجه الثاني فهو المغامرة.

لماذا تحول إلى حمار؟ ذلك أن الحمار عاش مغامرات عدة مكنته من معرفة سر الحياة ، ومعرفة الشيء الجوهري الذي يجمع بين سائر البشر.

حاول (أبوليوس) في روايته الحمار الذهبي الكشف عن حقيقة البشر، حيث اختار أن يكون التحول عكس رغبة البطل التي كان يسعى في التحول إلى طير فالطير يمثل الحكمة وأما الحمار فيمثل الغباء والبلادة، لكن (لوكيوس) بطل الرواية كشف عن سر البشر الخالص وهو في هيئة حمار ، وهذا هو السرّ الكامل في بنية الأسطورة أنها تكشف الحقيقة

[1]– لوكيوس أبوليوس ، الحمار الذهبي، ص76

[2]– من هوامش من الرواية الحمار الذهبي، لوكيوس أبوليوس،تر:عمار الجلاصي، ص 76

فقط عندما يتحقق فيها المبدأ الضد ، أو مبدأ المعاكسة، أو مبدأ التناقض، غاية التحول في رواية الحمار الذهبي كان منطلقة فلسفيا، ذات منطق أسطوري. فالفلسفة تنظر إلى الأسطورة من نقطة استشراف عالية جدا بحثا عن دلالتها الأعمق ، ومغزاها الأكثر غورا بالنسبة لحياة الإنسان، وعن النماذج التي تقدمها لعلاقته بالعالم.[1]

حاول أبوليوس من خلال روايته "الحمار الذهبي" تضمين أفكاره بمنطلق الأسطورة للوصول إلى أعماق النفس البشرية والتي سعى من خلالها إلى الكشف عن أسرار العالم بعناصر مختلفة و أحيانا متناقضة، فالطير لا يشبه الحمار الطير يرمز للحرية قبل أن يرمز للمعرفة والحكمة في حضارات مختلفة أما الحمار رمز للبلادة لكن أبوليوس ضمن هذا الرمز منطلق الكشف عن سر البشر الكامن في الخير والشر والتخلص من الشر أو التورط في الشر يكون عن طريق التوبة و الدعاء وهذا ما حدث مع لوكيوس في مناجاته للآلهة للتخلص من ورطته.

هذه الورطة التي مكنت الكاتب أبليوس من الخروج برؤية إنسانية فكرية لها بعد أسطوري في فهم السر الذي يجمع بين البشر والجوهر الكامن في النفس البشرية خاصة وأن العنوان يحمل دلالة الذهب والقيمة التي يحملها معدن الذهب في الارتقاء والتعالي على جميع المعادن. والحمار الذهبي من حيث العنوان أيضا يفتح بابا آخر للتساؤل في فهم القيمة الحقيقية لروح الإنسان والرغبات التي يحملها في دواخله.

1.2 بناء الشخصيات:

مما يلاحظ على التشكيل الفني للشخوص أن المؤلف يسعى إلى حشدها في الرواية بشكل لافت للنظر إلى درجة أن القارئ يشقى في متابعة كل شخصية واستظهار دورها في الأحداث الرئيسية. ولكن على الرغم من كثرتها فإن الرواية تقوم بشكل أساسي على شخصية محورية هي شخصية البطل (لوكيوس) الذي لم يكن سوى المؤلف نفسه . في حين كانت الشخصيات الأخرى هامشية أم مسطحة، أي أنها لا تنموا مع الأحداث. ويقتصر دورها على

[1]– آليكسي لوسيف، فلسفة الأسطورة، تر: منذر حلوم، دار الحوار، ط.1، ص 43.

مرحلة بعينها من المراحل الصراع التي يجري بين الشخوص الرواية ، بحيث يمكن أن نطلق عليها اسم الشخصيات المرحلية ، وهذا ما ينسجم مع البناء الفني لفصول الرواية . أي أن هناك شخوص بعينها تأخذ محورية حدثية أو حكائية تعطيها صفة البطولة، وأن هناك شخوصا أخرى تتوارى وراء الأحداث أو في ظلالها مما يعطيها بعدا هامشيا أو مساعدا أو لنقل إن الشخوص المحورية لها وظائف حركية تجمع بين الفاعلين والمفعولين ، بينما تأتي الشخوص الهامشية البسيطة تميل إلى المفعولين غالبا [1] علاوة على أن المؤلف يلجأ أحيانا إلى ذكر الشخصيات ليس لها ارتباط حقيقي بالأحداث ، وإنما على سبيل التسلية أو الاستذكار كحديث... عن سقراط وحالته المزرية التي كان عليها [2]وما تتبع ذلك من حكايات خرافية وسحرية يؤمن (لوكيوس) بوقوعها وتأثيرها في الناس. وذلك لتكون تمهيدا للأحداث العجائبية أو الخرافية التي ستجرى في الرواية لاحقا.

ومن ناحية أخرى فإن كثرة الشخوص في الرواية إنما جاءت لتعزيز الرؤية الفلسفية والأخلاقية التي يؤمن بها الكاتب وهي أن الشر يكمن في العالم السفلي بسبب فساد الإنسان وانحطاط الخلقي وهو ما ينبغي أن ننأى بأنفسنا عنه وننشد بدلا منه عالم المثل والفضيلة عالما أكثر براءة وصدقا وصفاء.

وعلى الرغم من أن شخصية البطل المألوفة في الروايات القصصية تكون محركة للأحداث وفاعلة فيها وتتطور بتطورها ، فإن بطل رواية الحمار الذهبي يمثل نموذجا فريدا . فمع أنه الشخصية المحورية من بداية الرواية حتى نهايتها ، ويمكن القول بأنه بطل يحمل صفة مفعولية أكثر من فاعلية، وهو أمر ينسجم مع بناء الشخصية في الرواية ، وتحويلها من عالم الإنسان إلى عالم الحيوان مع الاحتفاظ بالقدرة على التفكير وتدبر الأشياء إنها شخصية إنساحيوانية تنقاد للفعل أكثر مما تقوده غير أنها مفعولية تترتب عليها نواتج دلالية واسعة كالصبر على المكاره، وكشف خبايا النفوس وأسرارها ، ومشاهدة ما يجري من أحداث تسهم

[1]– محمد عبد المطلب، تداخلات الرؤية والسرد والمكان في رواية هالة البدري منتهى، القاهرة، 1998 ع4 ص 296

[2]– لوكيوس أبوليوس الحمار الذهبي، م.س، ص 11.

في تحقيق الهدف، أو المغزى الذي يكمن وراء العمل الروائي . ومن الوسائل الفنية التي يلجأ إليها المؤلف في الرسم شخوصه أسلوبا لإخبار بذكر مظاهر الشخصية الخارجية وأحيانا النفسية، وفي القليل النادر ما يعتمد المؤلف على الرسم الشخصية من خلالها أفعالها.

الـفـصل الـرابـع : مـواصفـات الـشخصيـة

1- دال الشخصية

1- مدلول الشخصية

الفصل الرابع: مواصفات الشخصية

1 دال الشخصية

لا شك الكاتب الروائي لا يعطي اسما لشخصية ما هكذا اعتباطيا أو عشوائيا ، لأن كل اسم يحمل دلالات معينة ، ويوحي بشخصية ما . فاسم الشخص الشخصي هو تمثيل حقيقي له واستحضار خواص الشيء من خلال السمة، تعني عملية خلق ذهني ترافقها أحاسيس وتخيلات واسعة ، توحي بطاقة شبه سحرية للكلمة ذاتها [1] ويطلق عليه (رولان بارت) ب أمير الدوال[2] عرف بطل الرواية باسم "الحمار الذهبي".

1.1 لوكيوس أبوليوس:

إن بطل الحكاية لوكيوس ، هو شخصية عادية متعلم ة ومتميزة عن غيره ا، وينتمي إلى طبقة راقية ، ويسكن في مدينة هادئة لم يحدد السارد معالمها . غير أنها مدينة هادئة فيها خير عميم ، وتمثل الشخصية للإنسان في الطفولة يخرج إلى الحياة لا يحمل هدفا معينا ببداية الرحلة تتميز بالصفاء كالمكان الذي خرج منه أول مرة لا يحمل من الملامح إلا الجمال كذلك الحصان الذي يمتطيه أبيض كالثلج وهو رمز للصفاء والنقاء.

2.1 بامفيلا:

إن الساحرة بامفيلا تمثل الشر والفساد أو الخطيئة من خلال أعمالها السحرية التي تستعملها للرجال لإغوائهم والسيطرة عليهم وسلبهم أموالهم تمتلك قدرات بفعل السحر الذي تمارسه لا يقوى عليها الإنسان العادي ، فكل أفعالها تخرج عن العادي والمألوف إلى العجيب ولا منطقي فهي تقوم بأفعال لا يقوى عليها الإنسان العادي فتحول الإنسان إلى حيوان في لحظة أو حجر وتقتل من أرادت لذلك يخافها الجميع إنها إنسان غير عادٍ.

---

[1]– شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسبة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته، 2007، ص171.

[2]– أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزاوي، ص3.

3.1 بسيشة:

فهي تمثل الفتاة الصغرى لعائلتها ، وكانت تمتاز بجمال فائق الخيال كان من ينظر إليها ينجذب بقوة لدرجة الدهشة" حيث أنهم يشبهونها بالآلهة فينوس ، في حين تفضلت الآلهة بالانتقام منها لأنها كانت أجمل منها، ومنذ تلك اللحظة لم تر (بسيشة) يوما جميلا بعدها، حيث قامت الآلهة بتزويجها من إ لهه وفي مكان بعيد عن والديها وأهلها ، في حين قامت أختاه السيئتان بعد مشاهدة منزل أختهما بسيشة وكل ممتلكاتها بالتعدي عليها وقتلها لكن في الأخير قام الإله بمساعدتها، وتدخل في دائرة العجيب انطلاقا من الزمن الأسطوري التي تدور فيه الحكاية أين تكون الآلهة أبرز أبطال الرواية.

4.1 فوتيس:

فهي تمثل الإغواء، فهي الفتاة الحسناء التي يقع لوكيوس في حبها وكان يحلم بأن تساعده على أن يتحول إلى نسر يطير ويحلق في السماء . وهي شخصية متحولة من منظور (لوكيوس) وهي خادمة (بامفيلا) وتمثل تحولها في كره (لوكيوس) لها بسبب الخطأ الذي ارتكبته، وهي مطلعة على كل أفعال الساحرة.

5.1 برهينا:

هي الشخصية التي قدمت النصح (للوكيوس) وحاولت أن تفهمه بان تصرفه هذا خطأ، وأن فضوله لمعرفة الأعمال السحرية سوف يفتح عليه العديد من المشاكل "وكان دورها في الرواية، تقديم شخصية (لوكيوس) من حيث مظهرها الخارجي، وتحذيره من (بامفيلا) زوجة ميلو من أن تسحره.

6.1 ميروى:

فهي امرأة (نذيرخانا) وتعمل بالسحر ، وذات قوه غيبية خارقة . وظهرت شخصيتها في الرواية ليكون بيتها هو المكان الذي يشهد حدثا مفصليا تترتب عليه أحداث الرواية اللاحقة، وهو تحويل (لوكيوس) إلى جحش بائس معذب.

7.1 ميلو :

هي شخصيه هامشية من أعيان بلدة هو باتا، يسكن خارج أسوار المدينة يعرف ببخله.

8.1 بوتياس:

شخصيه هامشية كشفت عن اسم (لوكيوس) في الرواية إذ كان زميلا له في الدراسة في أتينا، وأصبح الآن مفتشا عاما للأسواق ، وهو يتسم بعدم النباهة، اعترض على بيع أحد السماكين (لوكيوس) سمكا غير طازج وبثمن غال، وتخلص من السمك بطريقه فجّة، دون أن يوفر لصاحبه طعاما بدلا منه.

9.1 اللصوص:

ظهر دورهم في الرواية ، عندما أقتحم ثلاثة منهم بيت (ميلو) في هوباتا، ونهبوا ما فيه من ذهب وفضة وأموال، وحملوها على الدواب الثلاثة وحصانه وحمار (ميلو) بالإضافة إلى وجود مجموعة أخرى من اللصوص تعمل معهم . حرص المؤلف على أن يذكرهم بصفاتهم دون أسمائهم سوى(لاماخوس) رئيس العصابة.

وقد لعب اللصوص دورا فعالا في نمو الأحداث وتطويرها ، وخاصة فيما يتعلق ب(لوكيوس) بطل الرواية ، و (تليبو ليموس) وعروسه (كارتيي) التي أسرها اللصوص، ثم نجاتهم من بطش اللصوص بحيلة وخديعة دبرها (تليبو ليموس).[1]

10.1 إيزيس:

هي الربة التي تعرف عن أمم بأسماء كثيرة وهي إلهة معبودة لا تقهر ولا يتقرب إليها الناس بكل شكل من الأشكال الشعائر ، تعرف عند المصريين وأهل الشرق بإيزيس أشفقت

[1]– لوكيوس أبوليوس الحمار الذهبي، م.س، ص 156.

على (لوكيوس) في محنته " لقد جئت شفقة عليك من محنتك ، جئت لأمنحك فضلا ، وأعينك فحولته في جو طقوسي، إلى مهيب، إلى هيئته، ألا وهي:(لوكيوس) الإنسان.

11.1 أريستو منيس:

شخصية مسطحة قدمها المؤلف كنموذج للإنسان الذي يصدق بالسحر والغرائب الأشياء، وقد مسخ سلحفاة بسبب تطاوله على المرأة ساحرة، ووقع في صراع نفسه عندما شاهد سقراط يقتل على يد عجوزتين فظيعتين. لينتهي دوره في الرواية مع نهاية الفصل الأول منها.

12.1 سقراط:

قدم المؤلف الشخصية بأسلوب الإخبار ، وكانت الغاية التي أرادها المؤلف من وراء سرد قصة سقراط مع صاحبه ، أن يصل إلى أن ربة الحظ التي يمكن أن تفعل في الإنسان ما تشاء من سوء ، ليكون ما سيصادفه من متاعب فيما بعد إنما هو بفعل ربة الحظ التي لا يستطيع أحد أن يقاومها . ومن ناحية أخرى أن ظهور شخصية سقراط (الحكيم) على هذا النّحو، إنما جاء ليدفع القارئ إلى التصديق مما سيسمع من غرائب قد ترد في فصول الرواية.

2 مدلول الشخصية:

الواصف	الموصوف	محتوى الوصف	الصفحة
لوكيوس أبوليوس	لوكيوس أبوليوس	يعد واحد من الأفارقة تنوع كتاباته في المجالات العلمية الأدبية و الشعرية....إلخ أمير خطباء إفريقيا كان أكثرهم نفوذا و شهرة كان من أسرة غنية	ص05 ص05 ص06 ص06 ص07

		أهتم بالفلسفة و علوم أخرى كان ذا طبيعة متنوعة صاحب موهبة كبيرة عاش تجربة رهيبة تحول إلى حمار يتسم في مظهره بالجمال و النبل كان فيلسوفا أفلاطونيا شهيرا كان رجل روماني من حيث المدينة كان متمكنا من اللغة اليونانية فيلسوف وخطيب وعالم طبيعي كان كاتب أخلاقي كان روائي و مسرحي و ملحمي و شاعر غنائي كانت طبيعته تميل إلى هذا الجانب الغامض من الحياة البشرية أعتبر الراوي و البطل شخصا واحدا صارت بشرتي الناعمة طبقة سميكة من الشحم...	ص12 ص12 ص12 ص20 ص21 ص39 ص39 ص40 ص40 ص40 ص40 ص40 ص41 ص43 ص60
بامفيلا		ماهرة في كل أنواع السحر المتصلة بالأضرحة تستطيع بنظرة واحدة أن تجعل الحجيرات والأعواد الصغيرة أن تغرق أضواء النجوم تحوله في رمشة عين إلى عين حجر أو كبش أو حيوان من الحيوانات	ص 62 ص62
بسيشة		بلغت حدا من الجمال فاتن تعد خرافه أمور و بسيشة من أجمل قصة في رواية الحمار الذهبي لم تر يوما جميلا كانت تنتظره من وراء جمالها الأثيري الباهر	ص30 ص30 ص110 ص110
فوتيس		فهي فتاة جميلة ذات شخصية عابسة ثرثارة يالي من تعيسة	ص62 ص62 ص91
برهينا		كنت أتأمل هذا بشغف كبير مرارا و تكرارا أخاف عليك خوفا شديدا	ص61 ص62
ميروى		إن سيدتي ميروى قادرة لو شاءت أن تنزل السماء أو ترفع الأرض أن توقف النهر الجاري او تفتت الجبل الصخري أن تطفئ الأنجم الساطعة أو تضيئ	ص13 ص13

		أرض الضلال المظلمة شديد الانتقام حولت عشيقها الذي عاشر امرأة غيرها إلى قندس	ص14 ص14
ميلو		شخصية هامشية من أعيان بلدة هوباتا يعرف ببخله يعيش ميلو عجوز مفرط الغنى أحقر وأبخل وأقدر رجل رأيته البيت الكبير الخالي من الأثاث مقفلا عليه يحدق طيلة اليوم في أكداس ماله	ص25 ص25 ص25 ص25 ص25 ص25
بوثياس		شخصية هامشية أصبح مفتشا عاما للأسواق يتسم بعدم النباهة	
اللصوص		حملوه على الدواب الثلاثة نهبوا ما فيه من ذهب و فضة وأموال	ص156 ص156
إيزيس		هي الربة التي تعرف عند الأمم هي إلهة معبودة لا تقهر فحولته إلى جو طقوسي مهيب	245 ص245 ص245
أريستومنيس		شخصية مسطحة مسخ إلى سلحفاة	
سقراط		بدا شاحبا و نحيفا بشكل مزر جالسا على الأرض نصف كأس بعباءة رثةمندرسة ظهور شخصية سقراط الحكيم	ص11 ص11 ص11

نلاحظ بعد قراءتنا لهذين الجدولين، المواصفات التي قدمت عن الشخصيات أو قدمها هو عن نفسه ، هي مواصفات خارجية ومواصفات داخلية . فالمواصفات الخارجية يقصد بها ملفوظات وصفية تقدم معلومات ظاهرة ومعرفة مباشرة عن الشخصية (عجوز، طويل...)[1] في حين أن المواصفات الداخلية، تعني المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، أنه يكشف عما تشعر به الشخصية

[1]– محمد بوعزه، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، م.س، ص 42

دون أن تقوله بوضوح ، أو عما تخفيه هي عن نفسها [1] فكلا هاذان الوصفلن، الواحد منها مكمل للآخر . ومن خلالهما تستطيع قراءة الشخصية ومعرفة طباعها وأوصافها ، وما يميز شخصية عن شخصية أخرى في الرواية. فاستعمال كلمة شخصية في النقد الروائي لا يعني في الواقع إلا شيئا واحدا، وهو وجود مزايا وسمات يتصف بها فرد معين من الأفراد الذين تدور حولهم الرواية أو المسرحية . وهذه السمات هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد وطباعه ومزاجه الخاص[2]

كان لوكيوس هو البطل الرئيسي وهو السارد للرواية ، فجل المواصفات التي قدمت عن الشخصيات، كان مصدرها (لوكيوس). نلاحظ بأن شخصيته تتميز بالموهبة ، والنبل للناس. كما أنه شخصية مثقفة، فهو كان كاتبا وروائيا، ومسرحيا وملحميا وشاعرا غنائيا.

بما أن (لوكيوس) هو سارد الرواية ، أعطاه الكاتب سلطة تقديم ووصف الشخصيات . فكان له براعة كبيرة في قراءته لها ، واستنباط دواخلها ، وهذا من خلال قراءة الوجه والجسم ، بالإضافة إلى أنها تبع ثُ برسائل عديدة ، وتطلعنا على الكثير من المعلومات عما يدور بداخل هذا الشخص، ومن خلالها نستطيع تحديد مزاجه و طباعه.[3]

كما أن للوجه أهمية كبيرة فهو: مرآة النفس الإنسانية ، والمعبر عما يختلج فيها من فرح وحزن، وقلق وخجل ، وغضب وغبطة ، وحسد وغيرة ، ويأس وأمل ، تجذبنا طيبته وجماله ، وتنفرنا قساوته وتهجمه ودمامته ، وكثيرا ما نحكم على الإنسان من خلال وجهه حكما صائبا أو جائرا.[4]

---

[1]– جيرار جينيت و آخرون، نظرية السرد من وجهة نظر والتبئير، تر: ناحي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر،ط1، 1989 ص108

[2]– إبراهيم خليل بنية النص الروائي دراسة منشورات الإلتلاف الجزائر، ط1 2010 ص 188

[3]– ناعومي آرتيكل: بإمكانك قراءة لغة الوجوه مكتبة جرير (د–ط)(د–ت) ص 45

[4]– عبد الله خمار، الوصف الخارجي للأشخاص من كتاب فن الكتابة، تقنيات الوصف من الرابط:19: 5 27/04/2016 http//www.khammarabdellah_art.dz/liveres

يلاحظ المتلقي أنه من خلال ما قرأه من وصف الشخصيات، أن هناك تركيز على الوصف الداخلي من أحاسيس وانفعالات ومكنونات داخلية أكثر من الوصف الخارجي. وهذا لما له من أثر كبير على النفس البشرية ، ولأن الحرب الصامتة نهشت دواخل النفس ، وإسكات أنفاسها النابضة بالحياة و كسرت آمالها و طموحاته ونخرت عقولها فملأت جهلا وأفكارا مدمرة.

خـاتـمـة

خاتمة:

بعد هذا البحث المتواضع، توصلنا إلى جملة من النتائج نقدمها على النحو التالي:

– انتقاد المجتمع الروماني بشكل ساخر على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية.

– انتقاد العقول الظلامية في ذلك العصر ، ونفشي سلوك الأباطرة في القضاء الروماني والسحرة.

– تجاوز الوعي البشري، والبحث عميقا في نفس الإنسان وداخل خبايا اللاوعي الإنساني.

– الإشارة إلى سقوط العقل ، وتلاشي الحكم من مركزية الرومانية إذ لم تعد روما كما كانت مركز الثقافة، بل انسحبت وظهرت العديد من المدن الأخرى كما حدث في أثينا وإسكندرية.

– تدخل العقل مع السحر والوعي مع اللاوعي ، والواقع مع الخيال مما يجعلها من الروايات العجائبية الغرائبية .

– تضمين فكرة قديمة لدى الإنسان، فالآلهة تعاقب الأكثر بعدا عن روح الألهة، والأقرب من حياة الحيوانات البائسة.

– براءة الوصف وجودة الأسلوب المستخدم في الكتابة ، إلى جانب كثرة استخدام التناص والإحالات.

– توظيف الخطابات الدينية، والفلسفية، والأسطورية، والصوفية وغيرها.

اقترابها من الروايات الشعرية الملحمية من حيث خصائصها البلاغية والفنية ، إذ يعتمد القاص على الواقع في منهجه كما كان يفعل الشاعر ، وكلاهما الشاعر والقاص كانا يصفان ما يتخيل بشكل أسهل من وصف الواقع.

– تركز الرواية بشكل أساسي على شخصية محورية ، وهي شخصية البطل (لوكيوس) في حين كانت الشخصيات الأخرى هامشية أو مسطحة ، معتمدا في تقديمها على أسلوبي الإخبار والكشف.

– تعد هذه الرواية من بواكير العمل الروائي الإنساني ، الذي يشتمل على معظم العناصر الفنية التي تعتمد عليها الرواية بمفهومها الحديث.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم رواية ورش.

معاجم وقواميس

1- مجد الدين بن يعقوب فيروز الأبادي قاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتاب ج3 ط3 1301هـ

2- مجدي وهبي، كامل المهندس معجم المصطلحات اللغوية في اللغة والأدب مكتبة لبنان ط2 1984م

3- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية مصر ط4 2004

الكتب:

1- إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ط 4 1980

2- إبراهيم خليل بنية النص الروائي دراسة منشورات الاختلاف الجزائر، ط 1 2010 ص 188

3- ابن جني :(000-392هـ) هو عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل و توفي ببغداد، من تصانيفه، شرح ديوان المتنبي، و المحتسب في شواد القرآن، و الخصائص،الأعلام 2204/4

4- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح:محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي القاهرة 1984م.

5- أبو حسن بن حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية

6- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين تح: اصر محمدي محمد جاد شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة ط1 ، 2010م

7- أبو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، الشفاء الطبيعات علم النفس دار المعرفة د.ط، د.ت.

8- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم الثقافة، القاهرة مصر 1997م

9- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر،دط 1399 هـ 1997م

10- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب دار صادر بيروت دون طبعة دون تاريخ

11- أبي بشر عمر بن قنبر سبويه، 180هـ كتاب سبويه تح عبد السلام هارون دار الجبل بيروت دط دت

12- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات دار الفكر دمشق ط3, 2008م

13- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ، ط .5، القاهرة 1998م

14- آسيا جربوي، سيمائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود للكاتب حنا مينة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر 2010م

15- آليكسي لوسيف، فلسفة الأسطورة، تر: منذر حلوم، دار الحوار ط1

16- بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة (دراسة في الأصول والمفاهيم) دار عالم الكتب الحديثة الأردن ط1 1431هـ2010م

17- بيير غيرور، السيمياء، تر: أنطوان أبن منشورات عويدات بيروت لبنان ، ط 1 1984م

18- تزفيطان تودروف: مفاهيم سردية تر: عبد الرحمن مزيان منشورات الإختلاف ط 1 2005م

19- تمام حسان،اللغة العربية: معناها ومبناها عالم الكتب القاهرة ط 4 1427ه 2004م

20- جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري دار العلم الملايين بيروت لبنان ط 7 1992

21- جميل الحمداوي مستجدات النقد الروائي دون دار النشر ط1 2011م

22- جوديت جرين التفكير واللغة تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط 1992م

23- جويدة حماش بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم و الجبل لمصطفى فاسي مقاربة في السرديات منشورات الأوراس الجزائر د.ط، 2007م

24- جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة نظر والتبئير تر: ناحي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط.1، 1989

25- حسام البهساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر ط1 ، 2009م

26- حسين خالف بلاغة وتحليل الخطاب منشورات الاختلاف دار الغرابي لبنان، ط1 2011م

27- حميد لحميداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط.5، 1/1985.

28- د.غنيمي هلال: الأدب المقارن.

29- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة ام القرى، مجلد الأول، دط 1418ه

30- رولاند بارت، درس السيميولوجيا ترة عبد السلام بن عبد السلام عبد العالي ، دار توبقال للنشر، ظار بيضاء ، المغرب، ط3 1993م

31- الزمخشري الكاشف عن حقائق التنزيل و عقول الأقاويل تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، دط 1995م

32- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت لبنان ط2 1973

33- سليمة لوكام تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر تونس دط ديسمبر 2009

34- طالب محمد إسماعيل مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري أدار كنوز المعرفة عمان الأردن ط1 ،2011م

34- عبد الجليل منقور، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في الثرات العربي)، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق دط 2010م

35- عبد العزيز السمري إتجاهات النقد الأدبي العربي (في القرن العشرين) دار الأفاق العربية القاهرة ط1 1432ه 2011م

36- عبد ملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط2 2010

37- علي حميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، الأكادمية العربية في الدنمارك نيسان سنة 2014م 1435ه

38- الغزالي، المستصفى من علم الأصول دار الكتب العلمية لبنان، بيروت ، ط 1 1943م

39- الفارابي إحصاء العلوم تح: علي بوملحم، دار مكتبة الهلال بيروت لبنان،ط 1 1996

40- فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة سوريا، أرض الرافضين، ط11 دار علاء الدين دمشق

41- فلاديمير بروب: موفولوجيا القصة، تر عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دون دار النشر، دط ، دت.

42- فيوديناند دي سوسير محاضرات في علم اللسان العام تر: عبد القادر قيني: دار البيضاء إفريقيا الشرق ط1 1987م

43- فيليب هامون سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله الجزائر دط دت

44- كلودليفي شنتراوس، الأسطورة والمعنى الترجمة: تشاكر عيد الحميد مراجعة: عزيز حمزة،دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة و الإعلام ،1982

45- لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي ، تر: أبو العيد دودو، دار العربية للعلوم، ط 3 2004،

46- محمد الهواري أحلام بقرة ، دار الحطابي للطباعة والنشر ط 1 1988م الدار البيضاء ، المغرب

47- محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم دار الأمان الرباط ط1 2010

48- محمد بوعزه تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم

49- محمد زقاف المرأة والوردة سلسلة الكتاب الحديث منشورات غاليري ط 1 بيروت 1972

50- محمد عبد المطلب، تداخلات الرؤية والسرد و المكان في رواية هالة البدري منتهى، القاهرة، 1998 ع4

51- محمد مكاكي التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة دار جليس الزمان للنشر والتوزيع الأردن ط1 2014م

52- محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي القاهرة ط 2 1997

53- م نقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في الثرات العربي) منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2010م

54- م يجان الرويني وسعد البارعي، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي ط 4 الدار البيضاء، المغرب 2005

55- نادية بوشقرة: مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة والنشر الجزائر دط، دت.

56- نعومي آرتيكل: بإمكانك قراءة لغة الوجوه مكتبة جرير (د-ط)(د-ت)

57- نصر حامد أبو زيد إشكاليات القراءة وآليات التأويل المركز الثقافي دار البيضاء بيروت ط9 2012

58- يمنى العيد تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار الفاربي بيروت لبنان ط3 2010م

المذكرات:

01- أحمد إبراهيم ندا، الإشارات الجسمية في القرآن الكريم الدلالة النفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية و العربية بنين جامعة الأزهر، القاهرة 1980هـ/2007م

02- أحمد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث رسالة ماجستير جامعة بابل تموز دط 2003م

03- الأعرج الوظيفة والدلالة، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة دط 2012م

04- ج ميلة قيسمون: الشخصية في القصة كلية الأداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ع 13 2000م

05- سرعد عودة حسن عدوان الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض رسالة الماجستير الجامعة الإسلامية غزة 2014

06- فضالة إبراهيم: شخصيات رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار الدراسة السيميائية مذكرة ماجستير المدرسة العليا للأستاذة في الأداب و العلوم الإنسانية بوزريعة .د.ط، الجزائر 2001

المحاضرات والملتقيات:

01- بشير تاوريت، أبجديات في فهم النقد الدلالي ، محاضرات الملتقى الوطني الدلالي والنص الأدبي 15-16 أفريل 2002م

02- م اهر كامل نافع الناصري، المحاضرة السادسة و العشرون التقسم الرئيسي للعلامة عند بيرس، كلية الفنون الجميلة قسم فنون التشكيلية، المرحلة 3 ، 2014/10/4

03- م علم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية الملتقى الوطني الرابع السيمياء والنص الأدبي جامعة محمد خيضر بسكرة 28 -2006/11/29م

المواقع الإلكترونية

01- عبد اللطيف هسوف، مثقف أمازيغي، قراءة في رواية الحمار الذهبي الحوار المتمدن، 2006 من الموقع الإلكتروني Www.ahewar.org تاريخ التحميل 2016/02/08

03- عبد الله خمار الوصف الخارجي للأشخاص من كتاب فن الكتابة تقنيات الوصف من الرابط: 27/04/2016 http//www.khammarabdellah_art.dz/liveres 5 :19

قائمة المراجع بالغة الأجنبية:

01- Apulée : âne d'or, dans les métamorphoses, folio Gallimard, paris 1958 preface de jean louis bory

02- Benveniste Emillee problème de linguistique générale paris ed gallinard 1974

03- C.pierce.colle coted papers.vol2.combridge,15mars1960

03- C.pierce.lettrstawel by EDI- Clieb, Newhaven,1953

04- Kafka,f : la métamorphos, Gallimard,paris1955

ملاحق:

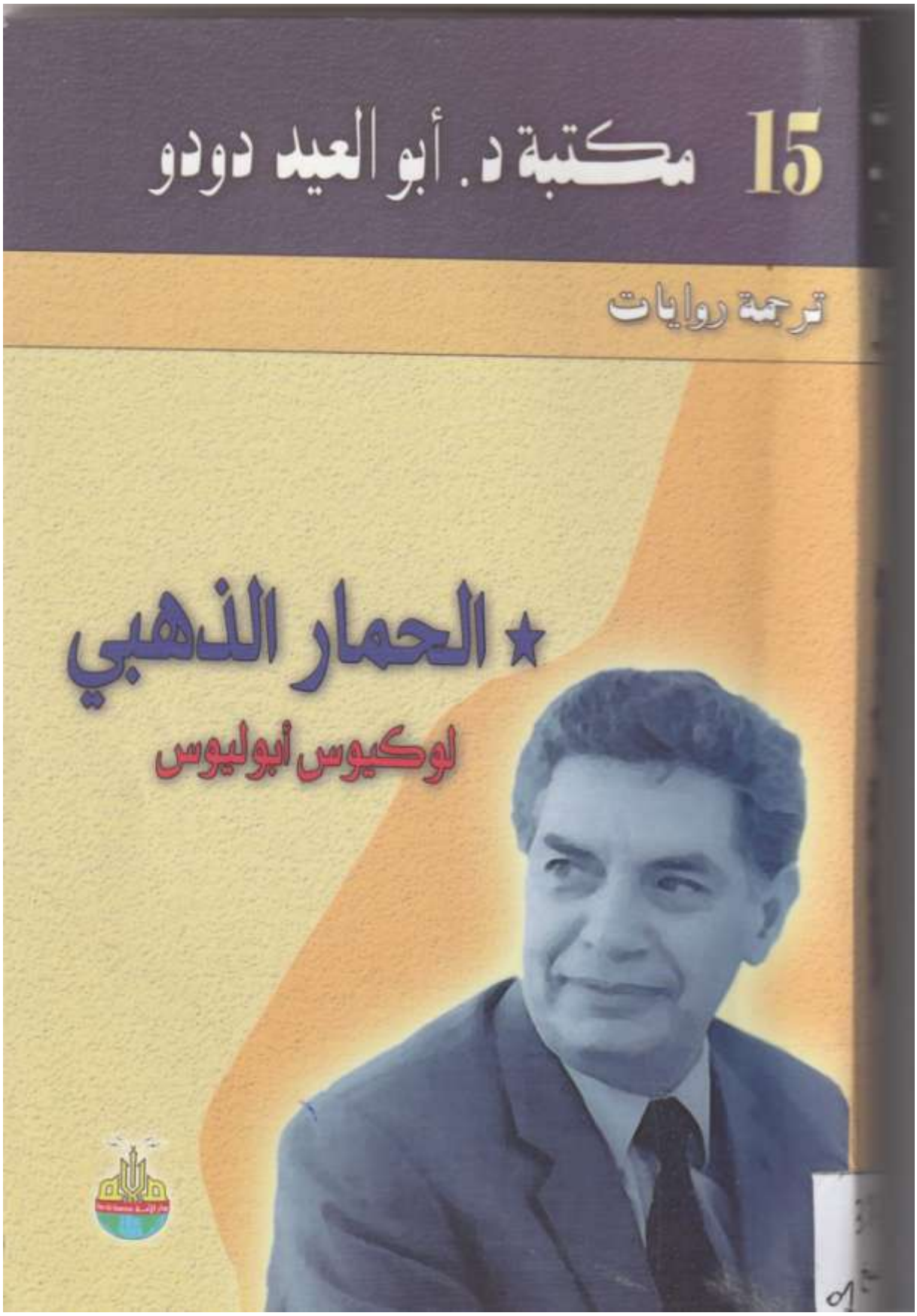
15 مكتبة د. أبو العيد دودو
ترجمة روايات
★ الحمار الذهبي
لوكيوس أبوليوس

نبذة عن حياة الكاتب:

هو لوكيوس أبوليس (125-180م)، ترعرع في مداروش ولاية سوق هراس ن هو كاتب لاتيني و خطيب أمازيغي نوميدي وفيلسوف و عالم طبيعي وكاتب أخلاقي وروائي ومسرحي وملحمي وشاعر غنائي ولد في حوالي 125م في مدينة مداور، والتي يطلق عليها اليوم مداروش [1] في ولاية سوق هراس في الجزائر. كان يسمي نفسه في مخطوطاته أحيانا "أبوليوس المادوري الأفلاطوني" والفيلسوف الأفلاطوني" أحيانا أخرى يعتبر صاحب أول رواية في التاريخ و توفي سنة 180م

وكان والده أحد الرجلين المشرفين على حكم المدينة، لذا ورث أبوليوس ثروة محترمة أستغلها في أسفاره المتعددة.[2]

كتب"رواية التحولات" أو التغيرات باللغة اللاتينية القديمة و هي الرواية الوحيدة بتلك اللغة التي لها نسخة محفوظة بحالة سليمة و يطلق على الرواية أيضا"الحمار الذهبي" و قد كتبت في 11 جزء بأسلوب طغى عليه التعقيد و المحسنات اللفظية.

تتناول بعض كتاباته المحفودة الأخرى السحر والخطابة و الفلسفة، و يعد كتابه الحمار الذهبي أقدم نص روائي مكتوب في تاريخ الرواية الإنسانية بين عامي 143م حتى 150م سافر بين مدن ساموس وهيرا بولس وروما عاصمة الإمبراطورية الرومانية و زار أيضا آسيا الصغرى و بلاد المشرق و الإسكندرية في مصر، ثم إستقر في أروبا "طرابلس" [3] ممارسا للطب، طمعا في ثروة زوجته الغنية، وطالبوا بمحاكمته وكانت عقوبة السحر في القانون الروماني هي الإعدام، فأعد لمحاكمته "مرافعة صبراتة" ساخرا من خصومه حينا، مجلا هيئة القضاء حينا آخر أو مسترسلا في شرح أساليب التجربة العلمية في الطب أو الفيزياء أو البصريات ، محولا الاتهام إلى عمل صادر عن جهل وانعدام المعرفة و جاعلا مرافعة واحدة

---

[1]- لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، ص6

[2]- المصدر نفسه، ص 7

[3]- المصدر نفسه، ص 8

من أشهر القطع الأدبية في تاريخ إفريقيا الرومانية، ثم أستقر "أبوليوس" في قرطاج متدرجا في الكهنوت، حتى سمي كاهنا أكبر للمدينة وراعيا لمجلس الولاية ومسؤولا عن إقامة الشعائر والطقوس العامة ثم أنصرف إلى كهان. معبد الإله اسقلبيبوس في معبد الإله الكنعاني أشمون المقام على ربوة برصا، و كان"أبوليوس" إلى جانب لغته اللوبية ومعرفته باللغة القرطاجية يكتب أو يقف خطيبا باللغتين الإغريقية واللاتينية روي عنه أنه قال:" أمبيدو ينظم القصائد و أفلاطون يصنف المحاورات وسقراط يضع الأناشيد وأبيكاروس يصنف مشاهد التمثيل الإيمائي وكسينوفون يؤلف القصص التاريخية وغراتس يصنع الأهاجي أنا صاحبكم أبوليوس فهو يجمع كل هذه الأصناف ويتعامل مع ربات الفنون التس ع قد انعزل أبوليوس عن الحياة العامة منذ164 ولا تعرف نهايته على وجه التحديد"

مؤلفات أبوليوس:

1) قصته التحول أو المسخ المشهور باسم الحمار الذهبي وهي أقدم رواية لاتينية[1]
2) أربع كتب الأزاهير أو المقتطفات وهي مجموعة أقوال وقصص وحكايات في أربع أجزاء.
3) كتابين عن تعاليم أفلاطون.
4) كتاب عن وحي سقراط.
5) كتاب عن العالم.
6) كتاب النوادر و هو مجموعة قصائد قصيرة.
7) كتاب أقاصيص يحمل مجموعة قصص و مغامرات و عزام.
8) كتاب قضايا الطبيعية.
9) كتاب الأسماك.
10) كتاب الأشجار.
11) كتاب الريف.

[1]– لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، ص 64

12) كتاب التطبيقات.
13) كتاب الفلك[1]
14) كتاب الرياضيات.
15) كتاب الموسيقى.
16) كتاب الفلسفي الجهورية.
17) كتاب الفلسفي فيدون.
18) رواية هيرماغورس.

ملخص الرواية

تعتبر رواية الحمار الذهبي إحدى عجائب النصوص القديمة وتعد أولى الروايات الجزائرية بل أول رواية في تاريخ الإنسانية لكنها ونظير افتقارها إلى البناء الفني لم تصنف ضمن المسار الروائي وتحكي الرواية حكاية نظرة ناقدة للمجتمع الروماني القديم حيث إن لوكيوس الذي نقم من المجتمع ، قرر أن يتحول إلى حمار . فجرت أحداث الرواية لوكيوس ، هذا الشاب الذي يرتحل من كورنت لأسباب عائلية إلى مدينة هيبانا بمقاطعة تيساليا فيصادف قافلة مسافرة، ويسمع من أحد أفرادها حكاية حول الأفعال الشائنة لإحدى الساحرات ، فينزل عند غني جشع يدعى ميلو ، فعرضت عليه زوجته الإقامة عندهم لكنه رفض تجنبا لإحراج المضيف لكن فضوله يدفعه إلى الرغبة في معرفة القوة التي تقوم بها بامفيلا، فسعى إلى هدفه بالتودد إلى خادمتها فوتيس التي دعته إلى الطعام وما إن حل الليل حتى رأى ثلاثة لصوص يحاولون السطو على البيت مما جعله يسل سيفه ويقتلهم مما جعله مطلوبا للسلطات ليلقى جزاء فعلته.

كما اقتيد للمحاكمة بعد أحداث المحاكمة طلب الكشف عن الجثث مما جعل الحضور يكتشفون أنها قرب منفوخة تلك الدعاية التي أعدت زوجة مضيفه.

---

[1]– لوكيوس أبوليوس الحمار الذهبي، م.س، ص 10.

هذا الشيء لم يحل دون سعي لوكيوس إلى حلمه مما جعل حكاية تودده إلى الخادمة تتواصل مما يلتقي وعدا بتمكينه من رؤية الأفعال السحرية لبامفيلا ليحقق ما يسعى إليه بعد أن دلته الخادمة على مكان خفي فرأى السيدة تتحول إلى بومة وتطير مبتعدة.[1]

حول هذا المسعى لوكيوس إلى الرغبة في التحول إلى طائر ويلج على الخادمة التي تمنحه مرهما خاطئا فيصبح حمارا بدل الطائر ، لكن عقله بقي عقل إنسان، غير أن حبيبته وعدته أن تحضر له حل المشكل وهو باقة ورد يستعيد بها شكله البشري ثم قادته إلى الإسطبل ليبيت في الإسطبل مع البهائم.

لكنه تلقى رفسات من زملائه الذين باتوا معه خشية مزاحمته في العلف ، ثم هجم اللصوص فأخذوه و من معهم، وحملوا عليه المتاعب إلى مغارتهم التي تخدمهم فيها عجوز.

عاش حدثا هناك، وشهد حكاية تسلية تتناول الحب والنفس ، ويفر بالفتاة، ويصبح ملاحقا ثم يلتحق شاب جديد بالعصابة، فيقترح نفسه زعيما ويوافق عليه البقية، ليسكر اللصوص، ويفر مع خطيبته فوق الحمار.

ردت الفتاة الجميل ليرسل إلى الإسطبل مع الأحصنة، لكنه يتحول إلى وسيلة لإدارة الرحى، ثم يسرق فيقع في يد الرهبان الذين يذيقونه الويلات ويسجن.

تتواصل معاناته التي تبدأ في الانفراج، حيث يشتريه أحدهم فيعلمه ألعابا مختلفة ، ثم يقدم للعمل في المسرح فيفر منه ، فأخذ به التعب فنام ، لكنه وجد نفسه على الشاطئ بعد أن أستيقظ فعرف أن خلاصه أقترب، واستجابت له الآلهة أيزيس وما إن وصل الموكب إلى المعبد حتى أسرع إلى باقة ورد، أكل مهنا فلسترد هيئته الآدمية، وانتقل عبر البحر إلى روما ليرتقي السلم الكهربائي.

<u>تأثير رواية الحمار الذهبي في الرواية الغربية والعربية:</u>

---

[1]– لوكيوس أبوليوس الحمار الذهبي، م.س، ص10

من الطبيعي أن تتأثر رواية "الحمار الذهبي" بالروايات اليونانية واللاتينية والأمازيغية في تلك الفترة بالذات، ويقول غنيمي هلال هناك "أصل يوناني مجهول للمؤلف ،[1] ثم أكد مرة أخرى تأثر القصة اللاتينية بالقصة اليونانية، وأشهر قصته تمثل ذلك التأثر هي قصته "المسخ" أو رواية "الحمار الذهبي" التي ألفها أبوليس في النصف الثاني للقرن الثاني بعد الميلاد [2]، والتي تتناص مع عناصر قصصية وخرافية وأسطورية وعجائبية موجودة في الإبداع اليوناني . وقد كانت السبب في ظهور النثر القصصي فيما بعد، وكانت القصة اليونانية ذات طابع ملحمي، حافلة بالمغامرات الغيبية، زا خرة بالخرافة والسحر والأمور الخارقة، ويتمثل النموذج العام لأحداث قصص ذلك العهد في افتراق حبيبين، تقوم الأخطار المرعبة والعقبات المؤسسة حدا فاصلا بينهما، ويفلتان منها بطرق تفوق المألوف ، ثم تختتم القصة ختاما سعيدا بالتقاء الحبيبين[3]، أما عن قيمة رواية "أفولاي" الحمار الذهبي" فإنها أثرت في كثير من الروايات الغربية ولاسيما المعاصرة منها، إذ أمدتها بفكرة المسخ ، وبالتقنية الفانطاستيكية التي تستند إلى العجائبية ، والأحداث الغريبة، وتداخل الأزمنة وجدلية الواقع والوهم واللامعقول.

هذا، وإن فكرة المسخ هذه قد استغلت في الأدب الأوروبي المعاصر، بدءا من القرن العشرين على يد بعض الروائيين ، دون الاحتفاظ بالطابع الخرافي الذي كان يلفـهفكرة المسخ، فإذا كانت الآلهة في الأساطير القديمة هي التي تنزل عقابا من هذا النوع على الأشرار من أهل الأرض، فإن الأديب المعاصر ينزل هذا العقاب الوهمي على أبطاله المنبو ذين وسط مجتمع يرفضهم أو يرفضونه، وكثيرا ما يجعل المسخ ينسحب على جميع الناس والأشياء.[4]

---

[1]– غنيمي هلال: الأدب المقارن، م.س، ص 202

[2]– المصدر نفسه، ن ص.نفسها.

[3]– المصدر نفسه، ص 201,202

[4]– حميد لحميداني، الرواية المغربية و رؤية الواقع الإجتماعي دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1/1985، ص301

ومن الذين استفادوا من تقنية الأسطورة وفكرة المسخ نجد"جيمس جويس" (James Joyce) و(كافكا) Kafka و(كوي دو موباسان) و(ألفونس دوديه)..

وقد تأثر أيضا (فرانز كافكا) برواية أفولاي على المستوى الغرائبي خاصة في روايته "التحولMétamorphose " إذ تبدأ رواية (كافكا) بالعبارة التالية:"ذات صباح بعد الاستيقاظ من حلم مزعج فتح غريغوار Grégoire Sansa عينه في سريره و قد تحول إلى حشرة"[1]

ومن أهم النصوص الفانطاستيكية في الثقافة الغربية نستحضر قصة "الجسد Le corps" لروبير شيكلي Robert Shekley، وهذه القصة من النوع القصير، وتتمثل غرائبيتها في عملية عجيبة لزرع جسد حيوان في عقل بشري [2]، وانعكس هذا الملمح الفانطاستيكي على أسلوب الرواية العربية بصفة عامة والمغربية بصفة خاصة من خلال الاحتكاك والمثاقفة مع الآداب الغربية والاستفادة من التقنيات السردية في الرواية الحداثية الأوروبية.

ومن النصوص العجائبية العربية القديمة نجد "ألف ليلة و ليلة" وقصة سيف بن ذي يزن, وما كتبه الرحالة العرب و خاصة ما أورده ابن بطوطة من ظواهر عجائبية في كتابه"تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأنصار" وتحضر غرائبية أفولاي بشكل جلي في الرواية المغربية خاصة . وفي رواية محمد زفزاف"المرأة والوردة" وهي من "النماذج الروائية الأولى في المغرب التي ظهرت فيها أساليب الرواية الأوروبية المعاصرة، ومن هذه الأساليب التي استثمرتها "المرأة الوردة" مسألة المسخ وهي وسيلة فنية وظفها الكاتب من أجل تصوير حالة بطله، وهو يتعامل مع الغرب، ومع اللذائذ الحسية التي كان يغرق فيها، و استخدام الكاتب لهذا الأسلوب في الرواية يرمي إلى إلقاء الضوء أيضا على طبيعة العلاقة التي كانت تربط البطل بعالم الغرب، فلكي يصور ضياع "محمد" في أوروبا جعله ينظر إلى الناس من

---

[1] –Kafka,f : la métamorphos, Gallimard,paris1955,p :7

[2] –Apulée : âne d’or, dans les métamorphoses, folio Gallimard, paris 1958 preface de jean louis bory p :20

حوله، وكأنهم مسخو ا إلى حيوانات، إلى قرود ا، خصوصا في تلك المدينة الإسبانية التي تجمع الناس من أقطار مختلفة[1].

وقد دفع هذا الشعور البطل لكي يحس بالاغتراب الوجودي، مثل الذي كان يحس به في وطنه و تتجلى عجائبية رواية زفزاف بكل وضوح في هذه العبارة المحورية "تخيلت أن الناس الآن قرود لأنهم يستطيعون أن يفهموا بعضهم البعض إلا بالحركات[2].

و من الروائيين المغاربة الذين تأثروا أيضا بالحمار الذهبي محمد الهواري في روايته "أحلام بقرة"[3] و بن سالم حميش في روايته"سماسرة السراب" ومحن الفتى زين شامة" ومحمد عز الدين لنازي في روايته "المباءة" و"رحيل البحر"، وشغموم لميلودي في "عين الفرس" ويحيى بزغود في روايته الرائعة "الجرذان".

ومن الروايات العربية التي استفادت من المنحنى الفانطاستيكي رواية "الحوات والقصر" للطاهر وطار "و التجليات" لجمال الغيطاني، "وحمائم الشفق" لخلاص الجيلاني"وألف عام من الحنين" لرشيد بوجدرة، و"اختراع الصحراء" L'invention du désert للطاهر جاووت "وهابيل" لمحمد ديب "والنهر المحول" لرشيد ميموني، و"ألف ليلة و ليلتان " لهاني الراهب...

---

[1]– حميد لحمداني: المرجع السابق ص 301

[2]– محمد زقاف، المرأة والوردة، سلسلة الكتاب الحديث، منشورات غاليري ط.1، بيروت 1972, ص 59

[3]– محمد الهواري أحلام بقرة ، دار الحطابي للطباعة و النشر ط.1، الدار البيضاء، المغرب 1988م

الفهرس

شكر وعرفان: ..... أ.....

إهداء: ..... ب.....

إهداء ..... ج.....

مقدمة ..... 1.....

الفصل الأول: الدلالة

1تعريف الدلالة (لغة وإصطلاحا): ..... 1.....

1.1الدلالة لغة: ..... 1.....

2.1الدلالة في الإصطلاح: ..... 3.....

2نشأة علم الدلالة: ..... 5.....

3أنواع الدلالة: ..... 6.....

1.3أولا- الدلالة الصوتية: ..... 6.....

2.3ثانيا- الدلالة الصرفية: ..... 7.....

3.3ثالثا- الدلالة المعجمية: ..... 7.....

4.3رابعا- الدلالة النحوية أو التركيبية: ..... 8.....

5.3خامسا-الدلالة الإجتماعية السياقية: ..... 9.....

4الدلالة عند النقّاد: ..... 10.....

1.4الدلالة عند العرب: ..... 10.....

2.4الدلالة عند النقاد العرب الحداثيين : ..... 15.....

3.4الدلالة عند الغرب: .....17.....

الفصل الثاني: الشخصية

1تعريف الشخصية .....25.....
1.1مفهوم الشخصية لغة: .....25.....
2.1إصطلاحا : .....26.....
2أنواع الشخصية: .....27.....
1.2الشخصية الإنطوائية : .....27.....
2.2الشخصية القهرية: .....27.....
3.2الشخصيات السيكوباتية: .....27.....
4.2الشخصية الوسواسية: .....28.....
5.2الشخصية الهيستيرية: .....28.....
3مفهوم الشخصية عند النقاد و موقفهم منها: .....29.....
1.3الشخصية عند فلا ديميربروب: .....29.....
2.3الشخصية عند ألجيردارس جوليان غريماص: .....30...
3.3الشخصية عند تزفيطان تودورف: .....32.....
4.3الشخصية عند فيليب هامون : .....34.....

الفصل الثالث: دلالة الشخصيات في رواية الحمار الذهبي

1- دلالات الشخصيات : .....37.....
1.1الوكيوس:. .....37.....
2.1بامفيلا: .....41.....
3.1بسيشة: .....42.....

4.1فوتيس: 43
5.1برهينا:. 43
6.1ميروى: 44
7.1ميلو :. 44
8.1بوتياس: 45
9.1اللصوص: 45
10.1إيزيس:. 45
11.1أريستو منيس: 46
12.1سقراط:. 46
2العجائبية في رواية الحمار الذهبي: 47
1.2بناء الشخصيات: 50

الفصل الرابع: مواصفات الشخصية

1دال الشخصية 54
1.1الوكيوس أبوليوس: 54
2.1بامفيلا: 54
3.1بسيشة: 55
4.1فوتيس: 55
5.1برهينا:. 55
6.1ميروى: 55
7.1ميلو :. 56
8.1بوتياس: 56

9.1اللصوص: 56
10.1إيزيس:. 56
11.1أريستو منيس: 57
12.1سقراط:. 57
2مدلول الشخصية: 57
خاتمة: 63
قائمة المصادر والمراجع: 66
ملاحق: 72